

٤

نقش المخطوطات

الأمثال السائرة

من شعر المنبجي

و

الروزنابجنا

تأليف

الضاحي بن القاسم شهاب الدين بن عبد الله

٢٢٦ - ٥٢٨٥

تحقيق

الشيخ محمد حسن الحسين

مكتبة النهضة بغداد

« ساعدت وزارة التربية على نشره »

الأمثال الشعبية

و

الروايات الشعبية

- جميع الحقوق محفوظة للمحقق •
- الطبعة الاولى •
- مطبعة المعارف - بغداد •
- ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م •

الأمثال السائرة

من شعر المنبجي

و

الروزنة مجنونة

تأليف

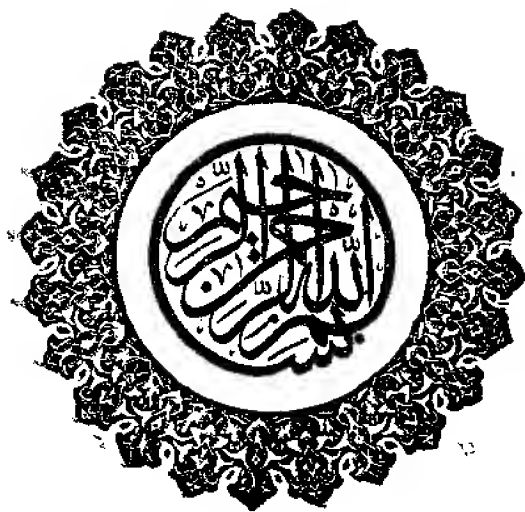
الصاحب أبي القاسم سما عيل بن عبادة

٣٢٦ - ٣٨٥ هـ

تحقيق

أ. ش. محمد حسن آل اسدي

مكتبة النهضة بغداد



المقدمة

- العلاقة بين المتنبي وابن عباد ● نسخ الرسالة ●
- التثبت من نسبة الرسالة للصاحب ● وصف المخطوطة ●

الحمد لله ، وصلاةً على عباده الذين اصطفى •



قلت في أثناء تقديمي لرسالة صاحب بن عباد في « الكشف عن مساوي شعر المتنبي » ما خلاصته :

ان أبا الطيب لما ذاع صيته ولمع نجمه ؛ لم تجد الأوساط الأدبية حديثاً أجمل من التحدث عنه ، ولا سمرّاً ألدّ من تداول شعره ، فسار به من لا يسير مشمراً ، وغنى به مَنْ لا يغني مغرّدا •

ولذلك أصبح من أسمى أمانني الوزراء والامراء حينذاك أن يستقدموا هذا الشاعر الفحل ليخلّد لهم برائعة من روائعه السائرات ، ويؤرخهم بقصيدة من قصائده الغرّ العامرات • وكان هذا التمني يشهد ضراوةً والحاحاً في نفوس اولئك الشبان الكتاب الذين تقوى فيهم غريزة الطموح وحب الشهرة ، ويرسخ في قرارة ضمائرهم شعور الكبرياء والعجب بالنفس كالصاحب بن عباد •

ولهذا «يُحكى» انالصاحب أبا القاسم طمع في زيارة المتنبي إيّاه... واجرائه مجرى مقصوديه من رؤساء الزمان ، وهو إذ ذاك شابٌ ؛ وحاله حَوِيلَةٌ ؛ ولم يكن استوزر بعد ، وكتب اليه يلاطفه في استدعائه ، ويضمن له مشاطرته جميع ماله ، فلم يقم له المتنبي وزناً ، ولم يُجِبْهُ عن كتابه ولا الى مراده «^(١)» ، فغضب ابن عباد من ذلك أشدّ الغضب ،

(١) يتيمة الدهر : ١/١٠٠ - ١٠١ •

وولِدَتْ في نفسه فكرة الانتقام والثأر للكرامة المجروحة ، فكانت حصيلة ذلك رسالته في « الكشف عن مساوئ شعر المتنبي » .

وعلى الرغم من الدوافع العدائية الحاقدة لتأليف تلك الرسالة ؛ فإن ذلك العداء والحقْد لم يطمس حسنات المتنبي في نظر ابن عباد ، ولم يمنعه من التأثر بهذا الشاعر الكبير ومن الاستشهاد بشعره^(٢) ، بل من غربة سائر قصائده ونخلها نخلًا دقيقًا لاستخراج « الأمثال السائرة » في ذلك الشعر وجمعها في رسالة منفردة ، هي التي نقدّم لها اليوم .



لم تشر كتب قدماء المؤرخين الى هذه الرسالة ، ولعلّ أول مَنْ ذكرها وكشف النقاب عنها هو السيد علي بن معصوم - الذي سيرد ذكره بالتفصيل بعد قليل - .

وذكرها من المتأخرين المستشرق الألماني بروكلمان وأسماءها « الأمثال السائرة من شعر المتنبي » وأشار الى وجود نسخة مخطوطة منها في القاهرة^(٣) ، وذكرها الزركلي فقال : « قد جمع الصاحب بن عباد لفخر الدولة نخبة من أمثال المتنبي وحكمه »^(٤) . كذلك أسماها بالاسم السابق أيضاً بعض الباحثين المعاصرين الذين ترجموا للصاحب وذكروا أسماء مؤلفاته^(٥) .

ولمّا كانت الرسالة مؤلّفة لـ « الأمير السيد الشاهنشاه فخرالدولة »

(٢) نفس المصدر : ١٠١/١ - ١٠٤ .

(٣) تاريخ الادب العربي : ٩١/٢ .

(٤) الاعلام : ٧٦/١ .

(٥) مقدمة الهداية والضلالة : ٢٢ ومجلة ثقافة الهند :

مج ٤/٤٤/٤٧ .

فهي من أواخر مؤلفات ابن عباد إن لم تكن آخرها بالضبط ، وقد كُتبت
بعد عام ٣٧٢هـ الذي أصبح فيه فخرالدولة شاهنشاهاً ، وليس لدينا من
كتب صاحب ما نعلم تأليفه بعد هذا التاريخ .



ان النسخة الأُمّ لهذه الرسالة هي التي أوردها السيد علي خان
المشتهر بابن معصوم المدني المتوفى عام ١١١٨هـ في كتابه أنوار الربيع في أنواع
البديع نقلاً عن نسخة معاصرة للصاحب نفسه ، وقد قدّم لها ابن معصوم
في كتابه بما نصه :

« مدار الناس الآن على أمثال أبي الطيب المتنبّي دون غيرها غالباً ،
وقد جمع منها ابن حجة في شرح بديعته جملة حسنة . ولكنني وقفتُ
للصاحب كافي الكفاة اسماعيل بن عباد - رحمه الله تعالى - على رسالة
جمع فيها أمثال أبي الطيب السائرة لمخدومه فخرالدولة ، ووُجِدَ بخط
فخرالدولة على نسخة الأصل علامات على رؤوس بعض الأبيات ، وهي
علامات ما اختاره من الأمثال . وقد رأيتُ أن أُثبت الرسالة المذكورة
بعينها ، وأُثبت العلامات المزبورة لفخرالدولة - وهي خاءٌ معجمة - علامة
الانتخاب ، وانما نقلتها على ما هي عليه تعجباً من جودة نقده ودلالة على
أنه اختيار الملوك وذوي الهمم العالية ، (٦) .

وعن كتاب ابن معصوم هذا نُشِرَتْ في مجلة ثقافة الهند ؛ كما
صرّح بذلك الناشر في التمهيد لها (٧) .

ونشرت مجلة المقتطف هذه الرسالة من دون أية إشارة الى المصدر

(٦) أنوار الربيع : ١٦٨ .

(٧) المجلد ٥ / العدد ١ / ١٤ - ٤٤ .

الذي اعتمدته ' أصلاً للنشر ، وجاء في التقديم لها : « أمثال المتنبي : جمعها
الصاحب بن عباد لفخر الدولة ، ويليق بكل طالب أن يكثُر من تلاوة هذه
الآيات حتى يستظهرها ويصير قادراً على استحضارها » (٨) .

واستخرج أحد الناشرين اللبنانيين ما جاء في المقتطف وأزاد ونقّص
فيه وأضاف إليه بعض الشروح التوضيحية ونشره باسم « أمثال المتنبي »
سنة ١٩٥٠ م .

ولديّ - إضافةً الى ما مرّ - نسخة مصوّرة بواسطة معهد
المخطوطات العربية بالقاهرة عن نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم
(١١ - أدب) ، وهي في ١٦ صفحة من القطع الكبير ؛ بحجم ٢٢٣ سم
× ٣٣ سم ، وقد كُتبتْ بخط نسخ حديث (٩) ، وليس في آخرها ذكر
لاسّم الناسخ أو سنة النسخ .



وقد أشار الدكتور محمد مندور الى هذه الرسالة عند حديثه عن
رسالة « الكشف عن مساوئ شعر المتنبي » فشكّ في صحة انتسابها
للصاحب وقال : « والذي يدهشنا من أمر الصاحب هو أن نراه ينقد [على]
المتنبي هذا النقد المرّ ، مع أنه قد تأثّر به وأخذ عنه ... ويزيدنا دهشة
ان بدار الكتب الملكية رسالة منسوبة الى الصاحب بعنوان - كتاب الأمثال
السائرة من شعر المتنبي - ، وفي مقدمتها يقول المؤلف انه قد وضعها لفخر
الدولة بن بويه ، وفيها زهاء ثلاثمائة وسبعون (كذا) بيتاً تجري مجرى
الأمثال » (١٠) .

ثم يذهب الدكتور مندور بعد ذلك الى الشك في نسبة الرسالة

(٨) مجلة المقتطف : مج ٢٧/٩٥٣ - ٩٦٠ و ١٠٥٠ - ١٠٥٦ .

(٩) فهرس المخطوطات المصوّرة : ٤٢٨/١ .

(١٠) النقد المنهجي عند العرب : ١٨٦ - ١٨٧ .

للصاحب ، من دون أن يذكر لشكّه سبباً سوى نقد صاحب المر وتحامله-
الشديد على المتنبّي وشعره في رسالة « الكشف » .

ولو تصفّح الدكتور مندور مقدمة « الكشف » لوجد صاحب فيها
معترفاً باجادة المتنبّي وإصابته في شعره ، فهو يقول :

« ... فسألني عن المتنبّي فقلت ' : انه بعيد المرمى ' في شعره ، كثير
الاصابة في نظمه ، الا انه ربما يأتي بالفقرة الغراء مشفوعة بالكلمة
العوراء ... وقد قيل : أي عالم لا يهفو ، وأي صارم لا ينبو ، وأي جواد
لا يكبو » (١١) .

فالصاحب - اذن - لا ينقد على المتنبّي هذا النقد المرّ لينكر اجادته-
وابداعه في كلّ ما نظم ، ولذلك سجّل - بعد الكشف عن مساوئ شعره -
مجموع الأمثال السائرة التي تضمّنّها ذلك الشعر أيضاً .



اعتمدتُ في نشر هذه الرسالة على مصدرين :

١ - مخطوطة دار الكتب المصرية التي مرت الاشارة اليها ، وقد
اعتدتها الاصل .

٢ - أنوار الربيع للسيد علي بن معصوم ، طبعة ايران سنة
١٣٠٤ هـ .

ومع المقارنة بين هذين المصدرين فقد قارنتُ كل الأبيات الواردة في
الرسالة بديوان المتنبّي ، وأشرتُ الى مواضع وجودها في الديوان تسهيلاً
على الراغب في مراجعته ، وأثبتُ علامات اختيار فخرالدولة ؛ بالشكل
الذي وردت فيه في أنوار الربيع .

(١١) الكشف : ٢٩ - ٣٠ .

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يأخذ بأيدينا لما يحبه ويرضاه ، وأن
يوفقنا ويسدد خطانا انه خير موفق ومسدّد ومعين ، وآخر دعوانا أن
الحمد لله رب العالمين •

محمد حسن آل ياسين

الكاظمية :

رسالة تخطيط جامعة للاوسثال
السايرة من شهر المكتبي
جميعها الصاحب بن عباد
لحمه ودمه فخر الدولة
رحمهم الله اجمعين
الى

« صورة الصفحة الاولى من النسخة المخطوطة »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قَالَ كَانِ الْكُفَاةُ سَاعِلُ بْنُ عِبَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي صُيِّرَ إِلَى
 النَّاسِ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا يَعْصِيهِ فَأَوْفَرَهَا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَرَبُ
 وَرَعِبَ الْمَطْلَبُ مَثَلُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى لَهُ اخْتِيارُ الْأُمَمِ وَأَنْوَارُ الظُّلُمِ كَمِ مَثَلِ
 ضَرْبٍ فِيهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْحُكْمَةُ الْوَاضِحَةُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ لَهِيَ بِالْأَمْرِ
 السَّيِّدِ شَاهِنشَاهُ فَرَزَ الدَّوْلَةَ وَمَلَكَ الْأُمَمَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاةَ وَنَحْوَهُ
 دَائِرَةُ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ وَأَقَامَ طَرِيقَ رَأْيِهِ وَأَوَاقِفَهَا وَأَنْ كَانَتْ
 فِي بَدَنِ السَّادِ بِالدَّهَابِ نَهْوُ يَخْدُمُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ وَيُقَرِّبُ إِلَى الْبَصَرَةِ
 لَا كَالْمَوْتِ الَّذِي يَقَالُ لَهُمْ دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَنْهَضُ لِبَهْمِهَا
 وَأَنْتَ فَالَّذِي أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي وَمَنْ نَحْمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ إِذَا مَرَّ
 تَعَالَى النِّعَمُ لَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ قَرَأَ الْقَاطِعَ بِخَطِّ الْمَقَالِ وَوَسَّعَ كَلَامَهُ بِضَرْبِ
 الْأَمْثَالِ وَحَمَّضَ عَزَاةَ ضَرْبِهِ بِمَثَلٍ كَثِيرٍ بِفُصُوصٍ مِنْ شَرِّ الْمَثَبِيِّ
 هُوَ لِسَبِّ اللَّبِّ يَضَعُ فِيهَا الْهَامُوسُ مِنَ الْخُبِّ وَهَذَا الشَّاعِرُ مَعَ بَيِّنَةٍ وَبَرَاءَةٍ
 وَتَبَرُّدٍ فِي مَنَاقِبِهِ لَهُ فِي الْأَمْثَالِ خُصُوصًا مَذْهَبُ سَبْقِهِ بِأَمْثَالِهِ
 فَامْتَلَأَتْ مَا صَدَّ عَنْ دِيْوَانِهِ مِنْ مَثَلٍ وَاقِعٍ فِي فِتْنَةٍ بَارِعَةٍ فِي مَعْنَاهُ وَلَقَطَمَ
 لِيَكُونَ تَذَكُّرًا فِي الْمَجْلِسِ الْعَالِيِّ لِمَعْنَاهُ الْعَيْنِ الْعَالِيَةِ وَنَعِيمِهَا الْإِذْنِ
 الْوَاسِعِ ثُمَّ إِنَّ أَمْرًا أَطَالَ اللَّهُ أَمْرَهُ أَمَلَتْ بِشَيْئَةٍ أَلَّهُ مَا وَقَعَ فِي الْأَمْثَالِ
 مِنْ خُرَافَتِهِ أَوْ مَحْضَرِهِ أَوْ إِسْلَامِ مَا أَحَدٌ فِي عِلْمِهِ ذَلِكَ مِنَ الْأَدَبِ
 كِتَابًا مُقْنَعًا وَجَمَاعَةً قَرِيبَةً إِلَى السَّعَادَةِ بِأَيَّامِهِ وَالْمُنَاجِمِ بِالْعِلْمِ
 أَنَّهُ مَقَالٌ لِمَا يَرِيدُ قَالَهُ الْمَثَبِيُّ

فَمِنْهَا لَا عَدَمَ فِيهَا سَبْدًا
 حَبْرًا بَنَى حَقَّقَ عَنْهُ تَكْرِمًا
 بِمَنْ تَسَامَعُوا رَحِمَ عَنْ نَبَا
 فَعَلَتْهُ الْوُغَا حَبِئْتُ لَا فَا
 أَهْوَى بِطُولِ الْوَأْدِ وَالْخَلْفِ
 لَوْلَا نَسْكَائِي فِيهِ مُنْصَفًا
 خَيْرَ اخْتِيَارٍ قُلْتُ بَرْتُ لَكَ
 خَيْرَ صِلَاةٍ الْكَرِيمِ أَعُوذُهَا
 إِنَّ الْعَظِيمَ عَلَى الْعَظِيمِ صَبُورًا
 إِنَّ الْحَبَّ لَمِنْ حَبِّ بَزُورَةٍ
 رَأَيْتُ الْمَسِيئَ فِي رَأْيِ النُّحُورِ
 وَالْقَبْرَ وَالْحَمْدُ بِأَيَّامِ دَلْفِ
 لَمْ يَمِنْ الدَّرْسُ إِلَّا الصَّدْفِ
 وَالْجُوعُ بِرَضَى الْأَسْوَدِ الْحَمْدِ

لم يرق قرننا الحسن في شرفه
 سموت راعي الضأن في جهله
 قد باناد على مسره
 وطاع المخرط في سلته
 ظهور فض حاجته طالب
 ملكا في عذسي ان بدو راجا
 انما القوس عودا لاجال
 احسن منه الحسن في المظال
 من قبله بالتم والاقوال
 هذا آخره شيخه الصاحب كافي الكفاة بن عباد من شمر
 ابي الطيب من الاله مثال بالتمام والكمال

« صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط »

الأمثال السائرة

مِنْ شِعْرِ الْمُنْتَبِي

[ص ١]

هذه

رسالة لطيفة جامعة للأمثال السائرة
من شعر المتنبي

جمعها

الصاحب بن عباد

لمخدومه فخر الدولة

رحمهم الله أجمعين آمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال صاحب الكفاة اسماعيل بن عباد رحمه الله تعالى :
الحمد لله الذي ضَرَبَ الأمثالَ للناس ، لا يستحي أن
يضربَ مثلاً ما بعوضةٌ فما فوقها ، وصلى الله على أفصح
العرب ، وسرَّ عبدالمطلب ، صلى الله عليه وعلى آله ؛ أخيار
الأمم ، وأنوار الظلم .

كم مثلِ ضَرَبَ ؛ فيه الحجةُ البالغة ، والحكمةُ الواضحة .
ثمَّ انَّ الله تعالى قد أحيا بالأمير السيد شاهنشاه^(١)
فخر الدولة وملك الأمَّة - أطال الله بقاءه ، ونصر لواءه -^(٢)
دائر^(٣) العلوم والآداب ، وأقام برأيه ورايته^(٤) أسواقهما
وكانت^(٥) في يد الكساد بل الذهب ، فهو يُقدِّم على المعرفة ،

-
- (١) في الأنوار : الشاهنشاه .
(٢) في الأنوار : بقاءه . . . لواءه .
(٣) في ثقافة الهند : دائر .
(٤) في ثقافة الهند : ورايته ، وفي طبعة بيروت : برأيه واربته .
(٥) في الاصل : وإن كانت ، والتصويب من الأنوار .

ويقرب على التبصرة ، لا كالمملوك الذين يقال لهم :

دع المكارم لا تنهض لبغيتها

واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي^(٦)

ومن نعم الله تعالى^(٧) عليه - أدام الله تعالى^(٧) النعم لديه - ان الله قرن ألفاظه بفصل المقال، ووشح كلامه بضرب الأمثال ، وسعته - أعز الله نصرده - يتمثل كثيراً بفصوص من شعر المتنبى هي لبُّ اللب ، يضع فيها الهناء موضع النقب . وهذا الشاعر مع تميزه^(٨) وبراعته ؛ وتبريزه في صناعته ؛ له في الأمثال خصوصاً مذهب سبق به أمثاله ، فأملت ما صدر عن ديوانه من مثل رائع^(٩) في فنه ، بارع في معناه ولفظه ، ليكون تذكرة في المجلس العالي ، تلحظها العين العالية ، وتعيها الاذن الواعية .

ثم ان امر - أعلى الله أمره - أملت بمشيئة الله

(٦) البيت للخطبة ؛ وهو في ديوانه : ٧٧ - مع شيء من الاختلاف - .

(٧) كلمة - تعالى - لم ترد في الأنوار في المكانين .

(٨) في الأصل : تميزه ، والتصويب من الأنوار .

(٩) في الأصل والأنوار وسائر الطبقات : واقع ، ولعله تصحيف

ما أبتنام .

ما وقع من الأمثال في [كل] (١٠) شعر (١١) جاهلي أو مخضرم
أو اسلامي ، فما أجد من عمل في ذلك من الادباء (١٢) كتاباً
مقنناً ، أو جمعاً مشبعاً . قرن الله بالسعادة بأيامه ،
والمناجح (١٣) بأعلامه ، انه فعال لما يريد .



قال المتنبي :

فَعُدْ بِهَا لَا عَدَمْتُهَا أَبَدًا

خيرُ صِلَاتِ الْكَرِيمِ أَعُودُهَا (١٤)



صبراً بني اسحاق عنه تكررماً

انَّ الْعَظِيمَ عَلَى الْعَظِيمِ صَبْرُ

يَمُتْ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَّةٍ

انَّ الْمَحَبَّ لِمَنْ يَحِبُّ يَزُورُ (١٥)



(١٠) في الأصل : ما وقع في الأمثال من شعر ، والتصويب من الأنوار
وزيادة - كل - منه أيضاً .

(١١) في الأنوار وطبعة بيروت : ديوان جاهلي .

(١٢) في الأنوار : فما أجد من الادباء من عمل في ذلك كتاباً .

(١٣) في طبعة بيروت : والنجاح .

(١٤) ديوان المتنبي : ١٠ .

(١٥) ديوان المتنبي : ٦٠-٦١ ، وفيه وفي الأنوار : على البعاد يزور .

فموتي في الوغى عيشي لأنني
رأيت العيش في أرب النفوس (١٦)



خ أهون بطول الثواء والتلف
والقيد والسجن (١٧) يا أبا دلف

خ لو كان سكناي فيه منقصة
لم يكن الدر ساكن الصدف
خ غير اختيار قلت برك بي
والجوع يرضي الاسود بالحيث (١٨)



[ق ٣] اذا قيل : رفقا ، قال : للحلم موضع
وحلم الفتى في غير موضعه جهل (١٩)



يفنى الكلام ولا يحيط بوصفكم
أيحيط ما يفنى بما لا يفد (٢٠)



-
- (١٦) ديوان المتنبي : ٤٧
 - (١٧) في الديوان والأنوار : والسجن والقيد
 - (١٨) ديوان المتنبي : ٤٤ ، وفيه : برك لي
 - (١٩) ديوان المتنبي : ٣٨
 - (٢٠) ديوان المتنبي : ٤٣ ، وفيه وفي الأنوار : ولا يحيط بفضلكم

يفدي بنيك عبيد الله حاسدُهم
بجبهة المير يفدي حافر الفرس (٢١)



خير الطيور على القصور ، وشرُّها
يأوي الخراب ويسكن الناووسا (٢٢)



وما الغضب (٢٣) الطريف وان تقوى
بمنتصف من الكرم التلاد
وان الجرح ينفر (٢٤) بعد حين
اذا كان البناء على فساد (٢٥)



يجني الغنى للثام لو عقلوا
ما ليس يجني عليهم العدم
هم لأموالهم ولسن لهم
والعار يبقى والجرح يلتئم (٢٦)



-
- (٢١) ديوان المتنبى : ٢١ •
(٢٢) ديوان المتنبى : ٥٠ •
(٢٣) في الأصل : وما الكرم ، والتصويب من الديوان والأنوار •
(٢٤) في الأصل : يقتا •
(٢٥) ديوان المتنبى : ٧٢ - ٧٣ •
(٢٦) ديوان المتنبى : ٧٧ ، وفي الأصل : والجرح يبقى والعار يلتئم •

ودهرٌ ناسُهُ ناسٌ صَفَارٌ
 وإنْ كَانَتْ لَهُمْ جِثٌّ ضَخَامٌ
 وما أَنَا مِنْهُمْ بِالْعِشِّ فِيهِمْ
 وَلَكِنْ مَعْدَنُ الذَّهَبِ الرِّغَامُ
 خَلِيلُكَ أَنْتَ ، لَا مَنْ قُلْتَ : خَلِّي
 وإنْ كَثُرَ التَّجَمُّلُ وَالْكَلَامُ
 وَلَوْ حِيزَ الْحِفَاطِ بِغَيْرِ عَقْلِ
 تَجَنَّبُ عُنُقَ صِيقَلِ الْحَسَامِ
 وَشَبَّ الشَّيْءُ مَنْجَذِبٌ إِلَيْهِ
 وَأَشْبَهْنَا بِدَيَانَا الطِّفَامِ
 وَلَوْ لَمْ يَرْعَ إِلَّا مُسْتَحَقٌّ
 لَرَتَّبَتْهُ أَسَامُهُمُ الْمَسَامُ
 وَلَوْ لَمْ يَعْلَمْ إِلَّا ذُو مَحَلٍّ
 تَعَالَى الْجَيْشُ وَانْحَطَّ الْقِتَامُ
 وَمَنْ خَبَرَ الْغَوَانِي فَالْغَوَانِي
 ضِيَاءٌ فِي بَوَاطِنِهِ ظِلَامُ
 وَمَا كُلُّ بَعْدُورٍ بِبُخْلِ
 وَلَا كُلُّ عَلَى بُخْلِ يُلَامُ
 تَلْذُّ لَهَا الْمَرْوَةُ وَهِيَ تُؤْذِي
 وَمَنْ يَعِشُقُ يَلْذُّ لَهَا الْفَرَامُ

وقبضُ (٢٧) نواله شرفٌ وعزٌّ

وقبضُ (٢٧) نوال بعض القوم ذامٌ

أقامتُ في الرقاب له أبادٌ

هي الأطواقُ والناسُ الحمامُ (٢٨)



وما الفضةُ البيضاء والتبرُّ واحدٌ

نفوعان (٢٩) للمكدي وبينهما صرْفُ (٣٠)



وزاركُ بي دون الملوك تحرُّجٌ

إذا عن بحرٍ لم يجرُ لي التيمُّ (٣١)



ولكلِّ عينٍ قرةٌ في قربه

حتى كأنَّ مغيَّه الأقداءُ (٣٢)



(٢٧) في الأصل : وفيض - في الموضعين - ، والتصويب من الأنوار

والديوان .

(٢٨) ديوان المتنبّي : ٨٣ - ٨٦ .

(٢٩) في الأصل : فنوعان .

(٣٠) ديوان المتنبّي : ٩٠ ، وفيه « ولا الفضة ... واحداً » .

(٣١) ، ، : ٩٧ .

(٣٢) ، ، : ١٠٥ .

خ ولكن حباً خامراً القلب في الصبأ

يزيدُ على مرِّ الزمان ويشتدُّ

خ وأصبح شعري منهما في مكانه

وفي عنق الحسناء يُستحسن العقدُ (٣٣)



في سعة الخافقين مضطربُ

وفي بلادٍ من أختها بدَلُ

أبلغ ما يُطلبُ النجاحُ به الطُّ

طبعُ وعند التعمق الزَّلُّ (٣٤)



[ق٤] ومنَّ يَكُ ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ

يجدُ مُرّاً به الماءُ الزلالاً (٣٥)



ما كلُّ مَنْ طَلَبَ المعالي نافعاً

فيها ولا كلُّ الرجال فحولاً (٣٦)



(٣٣) ديوان المتنبي : ١٧٦ و ١٧٨ •

(٣٤) " " : ١١٣ و ١١٦ •

(٣٥) " " : ١١٨ •

(٣٦) " " : ١٢٥ •

خ الحبُّ ما منع الكلامَ الألسنا

وَالَّذُ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا

خ وَاِنَّهُ (٣٧) الْمَشِيرَ عَلَيْكَ فِي بَضَلَةٍ

وَالْحَرُّ مُتَحَنِّنٌ بِأَوْلَادِ الزُّنَا

خ وَمَكَايِدُ السَّفَهَاءِ وَاقِعَةٌ بِهِمْ

وَعِدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ بَثْسُ الْمُقْتَنَى

لُعِنَتْ مُقَارَنَةُ الْيَتِيمِ فَانْهَاجَ

ضَيْفٌ يَجْرُ مِنْ النَّدَامَةِ ضَيْفُنَا (٣٨)



وَأَنْفَسُ مَا لِلْفَتَى لُبُّهُ

وَذُو اللَّبِّ يَكْرَهُ انْفَاقَهُ (٣٩)



لَا افْتِخَارٌ إِلَّا لِمَنْ لَا يُضَامُ

مَدْرَكٌ أَوْ مُحَارَبٌ لَا يَنَامُ

خ ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ الذَّلِيلَ بِعِيشٍ

رَبُّ عَيْشٍ أَخْفَ مِنْهُ الْحِمَامُ

(٣٧) في الأصل : وأرى ، والتصويب من الأنوار والديوان .

(٣٨) ديوان المتنبي : ١٢٦ و ١٢٩ .

(٣٩) ديوان المتنبي : ١٣٣ .

خ كلُّ حِلْمٍ أتى بغير اقتدارٍ
حجّةٌ لاجئٌ إليها اللّثامُ
من يهنّ يسهل الهوانُ عليه
ما لجرحٍ بميتٍ إيلامُ
انّ بعضاً من القريض هذا (٤٠)
ليس شيئاً وبعضه أحكام (٤١)

●
وربّما فارق الانسانُ مهجتهُ
يوم الوغى غيرَ قالٍ خشيةَ العارِ (٤٢)

●
أفاضلُ الناسِ أغراضٌ لذا الزمنِ
يخلو من الهمّ أخلاهم من الفطنِ
فقرُ الجهولِ بلا عقلٍ الى أدبٍ
فقر الحمار بلا رأسٍ الى رَسَنِ
لا يعجبنّ مضيماً حسنُ بزّتهِ
وהל يروقُ دفيناً جودةُ الكفنِ (٤٣)



-
- (٤٠) في الأصل : هزاء .
(٤١) ديوان المتنبي : ١٣٥ و ١٣٩ .
(٤٢) ، ، : ١٣٩ .
(٤٣) ، ، : ١٤١ - ١٤٢ ، وفيه « لدى الزمن » و « فقر
الجهول بلا قلب » و « تروق دفيناً » .

الى مثل ما كان الفتى يرجع (٤٤) الفتى
يعود كما أٌبدي ويُكري كما أرمى (٤٥)



انعم ولذّ فلأُمور أواخر (٤٦)
أبدأ كما كانت لهنّ أوائل
واذا أتتكَ مذمتي من ناقصٍ
فهي الشهادة لي بأنّي كامل (٤٧)



خ في الناس أمثلةٌ تدور حياتها
كمماتها ومماتها كحياتها (٤٨)



خ ومنّ ينفق الساعات في جمع ماله
مخافة فقرٍ فالذي فعل الفقر
خ ولا ينفع الامكان لولا سخاؤه
وهل نافع لولا الأكف القنا السمر (٤٩)



-
- (٤٤) في الأنوار والديوان : مرجع .
(٤٥) ديوان المتنبّي : ١٤٥ .
(٤٦) في الأصل : اواخر ، وفي الأنوار والديوان « اذا كانت » .
(٤٧) ديوان المتنبّي : ١٤٩ و ١٥٢ .
(٤٨) « ، : ١٦٠ .
(٤٩) « ، : ١٦١ - ١٦٢ .

ضروبُ الناسِ عشاقٌ ضروباً
فاعذرْهُمْ أَشْفَهُمْ حَيّاً (٥٠)



خ ومن نكد الدنيا على الحرِّ أن يرى
عدوًّا له ما من صداقة بُدِّ
وأَكْبِرُ نفسي عن جزاءٍ بغيةٍ
وكلُّ اغتيابٍ جهدٌ مَنْ لاله جهدٌ
فما في سجاياكم منازعة العلى
ولا في طباع التربة المسك والند (٥١)



خ من الحلم أن تستعمل الجهل دونه
إذا اتسعت في الحلم طرق المظالم (٥٢)



خ [ق٥] إذا لم تكن نفسُ النسيب كأصله
فماذا الذي تُغني كرامُ المناسب (٥٣)



-
- (٥٠) ديوان المتبي : ١٦٤ ، وفي ثقافة الهند : « فاعذرهم » •
(٥١) « ، « : ١٦٨ - ١٧١ ، وفيه « من ماله جهد » •
(٥٢) « ، « : ١٨٠ •
(٥٣) « ، « : ١٩١ ، وفي الأنوار « كرام المناصب » •

لو كان يمكنني سفرتُ عن الصبا
 فالشيبُ من قبل الأوان تلثمُ
 والهمُّ يخترمُ الجسيمَ نحافةً
 ويشيبُ ناصيةَ الصبيِّ ويهرمُ
 ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
 وأخو الجهالة في الشقاوة ينعمُ (٥٤)
 والناسُ قد نبذوا الحفاظَ فمطلقُ
 ينسى الذي يُؤلى وعافٍ يندمُ
 لا تخذعنك من عدوك دمةً
 وارحمُ شبابك من عدوِّ ترحمُ
 لا يسلمُ الشرف الرفيع من الأذى
 حتى يراق على جوانبه الدمُ
 يؤذي القليلُ من اللثام بطبعه
 من لا يقلُّ كمن يقلُّ ويلوُمُ
 والظلمُ من شيم النفوس فإن تجدُ
 ذا عفةٍ فلعلَّةٍ لا يظلمُ

(٥٤) في الأنوار : « وأخو الشقاوة في الجهالة ينعم » ، وهو من
 أخطاء النسخ .

ومن البليّة عذلٌ مَنْ لا يرعوي

عن غيّه (٥٥) وخطابٌ مَنْ لا يفهم

والذلُّ يظهر في الذليل مودّةٌ

وأودُّ منه لمن يودُّ الأرقم

ومن المداوة ما ينالك نفعه

ومن الصداقة ما يضرُّ ويؤلم

أفعالٌ مَنْ تلدُّ الكرامُ كريمةٌ

وفعالٌ مَنْ تلدُّ الأعاجمُ أعجمٌ (٥٦)



ولكنَّ الفيثُ إذا توالَتْ

بأرضٍ مسافرٍ كرهَ الغماما (٥٧)



خ فطعمُ الموت في أمرٍ حقيرٍ

كطعم الموت في أمرٍ عظيمٍ

خ يرى الجبناءُ أنَّ العجزَ فخرٌ

وتلك خديعةُ الطبع اللثيم

(٥٥) في الأنوار : « عن جهله » .

(٥٦) ديوان المتنبّي : ٤٨٩ - ٤٩٢ .

(٥٧) « ، « : ١٩٧ .

خ وكل شجاعةٍ في المرء تنفي
ولا مثل الشجاعة في الحكيم

خ وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً
وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الأذان منه

على قدر القرائح والفهوم (٥٨)



كلام أكثر من تلقى ومنظره
مما يشق على الأذان والحدق (٥٩)



ألف هذا الهواء أوقع في الآن
فس أن الحمام مر المذاق
[والأسى قبل فرقة الروح عجز
والأسى لا يكون بعد الفراق] (٦٠)

(٥٨) ديوان المتنبي : ١٩٥ - ١٩٦ ، وفيه « ان العجز عقل » ،

« القرائح والعلوم » .

(٥٩) ديوان المتنبي : ١٩٧ .

(٦٠) زيادة من الأنوار .

والغنى في يد اللئيم قبيح^٥
قَدَرُ قُبْحِ الكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ (٦١)

●
وَمِنْ قَبْلِ النِّطَاحِ وَقَبْلَ يَأْنِي
تَبِينُ لَكَ النِّعَاجُ مِنْ الْكِبَاشِ (٦٢)

●
خ وَيُظْهِرُ الْجَهْلَ بِي وَأَعْرِفُهُ^٦
وَالدَّرُ دُرٌّ بَرِّغَمٍ مَنْ جَهْلُهُ^٧
فَصَرْتُ كَالسِّيفِ حَامِداً يَدُهُ^٨
مَا يَحْمَدُ السِّيفُ كُلُّ مَنْ حَمَلَهُ (٦٣)

●
وَفَاؤُكُمْ كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسُمُهُ^٩
بَأَنْ تَسْعِدَا وَالدَّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ^{١٠}
وَقَدْ يَتَزَيَّأُ بِالْهَوَى غَيْرُ أَهْلِهِ^{١١}
وَيَصْطَحِبُ (٦٤) الْإِنْسَانَ مَنْ لَا يَلَائِمُهُ^{١٢}

[ق ٦] قَفِي تَغْرَمِ الْأَوَّلَى مِنَ اللَّحْظِ مَهْجَتِي
بِثَانِيَةِ وَالتَّلَفِ الشَّيْءِ غَارْمُهُ^{١٣}

(٦١) ديوان المتنبى : ٢٠٠ - ٢٠١ •

(٦٢) ، ، : ٢٠٤ •

(٦٣) ، ، : ٢٠٨ و ٢١٠ •

(٦٤) فِي الْأَنْوَارِ وَالدِّيَوَانِ : وَيَسْتَصْحَبُ • وَهُوَ الصَّوَابُ •

وما خضب الناسُ الياضَ لأنه
قيحٌ ولكنَّ أحسنَ الشعرِ فاحمه°
وما كلُّ سيفٍ يقطعُ الهامَ حدُّه
وتقطعُ لزباتِ الزمانِ مكارمه° (٦٥)



خ واذا كانت النفوسُ كباراً
تعبتُ في مرادِها الأجسامُ
فكثيرٌ من الشجاعِ التوقي
وكثيرٌ من البليغِ السلامِ (٦٦)



خ ولو جاز الخلودُ خلدتُ فرداً
ولكنَّ ليسَ للدنيا خليلٌ (٦٧)



خ ومنَّ لم يعشق الدنيا قديماً؟ (٦٨)
ولكنَّ لا سبيلَ إلى الوصالِ

(٦٥) ديوان المتنبي : ٢١٣ و ٢١٥ و ٢١٧ •

(٦٦) “ “ : ٢١٨ - ٢١٩ •

(٦٧) ديوان المتنبي : ٢٢٠ •

(٦٨) في الأصل : قليل ، والتصويب من الأنوار والديوان •

- خ نصيبك في حياتك من حبيبٍ
 نصيبك في منامك من خيالٍ
 خ ولو كان النساءُ كمن فقدنا
 لفُضِّلَت النساءُ على الرجالِ
 خ وما التأنيثُ لاسم الشمس عيبٌ
 ولا التذكيرُ فخرٌ للهلالِ
 خ فان تفق الأنامُ وأنتَ منهم
 فان المسكُ بعضُ دم الغزالِ (٦٩)



- الام طماعةُ العاذلِ
 ولا رأي في الحبِّ للعاقلِ
 خ يُراد من القلب نسيانُكم
 وتأبى الطباعُ على الناقلِ
 خذوا ما أتاكم به واغنموا
 فانَّ النعمة في العاجلِ (٧٠)



(٦٩) ديوان المتنبّي : ٢٢١ و ٢٢٣ - ٢٢٤ •
 (٧٠) ، ، : ٢٢٤ و ٢٢٧ ، وفيه وفي الانوار : « ما أتاكم
 به واعذروا » •

خ أَعْلَى الْمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسَلِ
وَالطَّعْنُ عِنْدَ مَحَبَّتِهِنَّ كَالْقُبْلِ
وَلَا يُجِيرُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بُغْيَتَهُ
وَلَا تُحَصِّنُ دَرْعٌ مَهْجَةَ الْبَطْلِ
بِذِي الْغَبَاوَةِ مِنْ انْشَادِهَا ضَرَرٌ
كَمَا تَضَرُّ رِيَّاحُ الْوَرْدِ بِالْجَمَلِ (٧١)



إِذَا مَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَصَرَفَهُ
تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ ضَرَبٌ مِنَ الْقَتْلِ
هَلْ الْوَلَدُ الْمَحْبُوبُ إِلَّا تَعْلَةٌ
وَهَلْ خَلْوَةٌ (٧٢) الْحَسَنَاءُ إِلَّا أَذَى الْبَعْلِ
وَمَا الدَّهْرُ أَهْلٌ أَنْ يُؤْمَلَ عِنْدَهُ
حَيَاةٌ وَأَنْ يُشْتَاقَ فِيهِ إِلَى النَّسْلِ (٧٣)



-
- (٧١) ديوان المتنبي : ٢٢٩ - ٢٣١ ، وفي الأصل : « وَلَا يَحَصِّنُ دَرْعٌ » والتصويب من الأنوار والديوان .
(٧٢) في الأصل : جلوة : والتصحيح من الأنوار ، ولم يرد هذا البيت في الديوان .
(٧٣) ديوان المتنبي : ٢٣٥ ، وفيه وفي الأنوار : « أَنْ تُؤْمَلَ عِنْدَهُ » .

وربما قالت (٧٤) العيون وقد

يصدق فيها ويكذب النُّظَرُ

أعاذك الله من سهامِهِمْ

ومخطيءٌ مَنْ رَمِيَهُ الْقَمَرُ (٧٥)



واذا وكلت الى كريمٍ رأيه

في الجود بان مذيقه (٧٦) من محضه (٧٧)



ان الرياح اذا عمدن لناظري

أغناه مُقبلُها عن استعجاله

دون الحلاوة في الزمان مرارة

لا تُخْتَطَى الا على أهواله (٧٨)



(٧٤) في الأصل والأنوار : قالت ، والتصويب من الديوان ، وقالت :
أخطأت .

(٧٥) ديوان المتنبى : ٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٧٦) في الاصل : مزيقه .

(٧٧) ديوان المتنبى : ٢٣٦ ، وفي الأصل : مخضه .

(٧٨) ، ، : ٢٣٨ و ٢٤٠ .

وهل تُغني الرسائلُ في عدوِّ
إذا ما لم يكنْ ظباً رقاقاً (٧٩)



وانْ جزعنا له فلا عجب
ذا الجزر في البحر غير معهودِ
[ق٧] فما ترجي النفوسُ من زمنِ
أحمدُ حالِيه غير محمودِ (٨٠)



منْ يعرف الشمسَ لا ينكر مطالعها
أو يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا (٨١)



وما ذاك بخلاً بالنفوس على القنا
ولكنْ صدم الشرَّ بالشر أحزمُ (٨٢)



أهل الحفيظة الا أنْ تجرَّ بهم
وفي التجارب بعد الغيِّ ما يزاعُ

(٧٩) ديوان المتنبّي : ٢٤٣ •

(٨٠) " " : ٢٤٤ - ٢٤٥ •

(٨١) " " : ٢٤٧ ، وفيه « لم ينكر » و « ويبصر » •

(٨٢) " " : ٢٥٣ ، وفي الأصل : بخل " ، وفي الأنوار :

عن القنا •

ليس الجمالُ لوجهٍ صحَّ مارنُه
أنفُ العزيزِ بقطعِ العزِّ يجتدعُ
والمشرفيَّةُ - لا زالت مشرقةً -

دواءُ كلِّ كريمٍ أوهي الوجعُ
لا تحسبوا مَنْ أَسْرْتُمْ كانَ ذارِمْقُ
فليس تأكلُ إلا الميِّتَ الضبعُ
خ مَنْ كانَ فوقَ محلِّ الشمسِ موضعهُ
فليس يرفعه شيءٌ ولا يضعُ

خ فقد يُظنُّ شجاعاً مَنْ به خرقُ
وقد يُظنُّ جباناً مَنْ به زَمْعُ
إنَّ السلاحَ جميعُ الناسِ تحمله

وليس كلُّ ذواتِ المخلَبِ السَّبْعُ (٨٣)



وما الخوفُ إلا ما تخوِّفه الفتى
وما الأمنُ إلا ما رآه الفتى أمناً (٨٤)



(٨٣) ديوان المتنبّي : ٢٥٧ - ٢٦١ •

(٨٤) " " : ٢٦٣ •

وحيدٌ من الخِلالِ في كلِّ بلدةٍ
إذا عظم المطلوبُ قلَّ المساعدُ
بذا قضت الأيامُ ما بين أهلها
مصائبُ قومٍ عند قومٍ فوائدُ
وكلُّ يرى طرق الشجاعة والندى
ولكنَّ طبعَ النفسِ للنفسِ قائدُ
فإنَّ قليلَ الحبِّ بالعقلِ صالحُ
وإنَّ كثيرَ الحبِّ بالجهلِ فاسدُ (٨٥)



وقد فارق الناسَ الأجيَّةُ قلنا
وأعيا دواءُ الموتِ كلَّ طيبٍ
وللتَّركِ للأحسانِ خيرٌ لمحسنٍ
إذا جعلَ الأحسانَ غيرَ ريبٍ (٨٦)
فربُّ كئيبٍ ليس تندي جفونُه
وربُّ كثيرِ الدمعِ (٨٧) غيرَ كئيبٍ

(٨٥) ديوان المتنبي : ٢٦٤ - ٢٦٦ •

(٨٦) في الأصل : خير ريب ، والتصويب من الأنوار والديوان ،

وريب : تام •

(٨٧) في الديوان : ندي الجفن •

«وفي تعبٍ مَنْ يحسد الشمسَ ضوءها
ويجهد أنْ يأتي لها بضريبٍ» (٨٨)



«ومنْ صحب الدنيا طويلاً تقلَّبتْ
على عينه حتى يرى صدقها كذباً» (٨٩)
«ومنْ تكن الأُسْدُ الضواري جدودَه
يكنْ ليلُه صباحاً ومطعمُه غصبا» (٩٠)



خ أعيذُها نظراتٍ منك صادقةٌ
أنْ تحسبَ الشحمَ فيمن شحمُه ورَمٌ
خ وما انتفاعُ أخي الدنيا بناظرِه
إذا استوتْ عنده الأنوارُ والظلمُ
خ إذا رأيتْ نيوبَ الليثِ بارزةً
فلا تظننَّ أنَّ الليثَ يتسِمُ

(٨٨) ديوان المتنبى : ٢٦٧ - ٢٦٩ ، وفيه وفي الأنوار : « الشمس
نورها » .

(٨٩) في الأصل : الدنيا قليلاً ، والتصويب من الديوان والأنوار ،
وورد الشطر الثاني في الأصل هكذا : « عليه حتى يرى من صدقها كذباً » .
وصحَّح في هامش الأصل بخط آخر غير خط الناسخ .

(٩٠) ديوان المتنبى : ٢٦٩ - ٢٧٠ .

انْ كَانَ سِرْكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا
 فَمَا لَجُرْحٍ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمْ
 وَيَتَنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةً
 انْ الْمَعَارِفُ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذَمٌّ
 شَرُّ الْبِلَادِ مَكَانٌ لَا صَدِيقَ بِهِ
 وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصُمُّ
 [ق ٨] وَشَرُّ مَا قَنَصْتَهُ رَاحَتِي قَنَصٌ
 شَهَبُ الْبُرْزَةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّخْمُ (٩١)



وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلُّ ذَنْبٍ فَانْه
 مَحَا الذَّنْبَ كُلَّ الذَّنْبِ مَنْ جَاءَ تَائِبًا (٩٢)



وَمَا صَبَابَةٌ مُشْتَاقٍ عَلَى أَمَلٍ
 مِنَ اللَّقَاءِ كَمُشْتَاقٍ بِلا أَمَلٍ
 وَالْهَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّا أَرَا قُبَّةً
 أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ

(٩١) ديوان المتنبي : ٢٧٥ - ٢٧٧ •

(٩٢) ، ، : ٢٧٨ ، وفيه وفي الأنوار : كل المحور ..

خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ

في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل (٩٣)

ان كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا

منها رضاك ومن للعور بالحوال

خ لعل عتبك محمود عواقبه

وربما صحت الأجسام بالعلل

لأن حلمك حلم لا تكلفه

ليس التكحل في العينين كالكحل

وما ثناك كلام الناس عن كرم

ومن يسد طريق العارض الهطل (٩٤)



خ وليس يصح في الأفهام شيء

إذا احتاج النهار إلى دليل (٩٥)



خ وما كمد الحساد شيء قصدته

ولكنه من يزحم البحر يفرق

(٩٣) في الديوان : طلعة البدر •

(٩٤) ديوان المتنبي : ٢٧٩ و ٢٨١ - ٢٨٢ •

(٩٥) “ “ : ٢٨٥ •

خ واطراقُ طرف العين ليس بنافع
إذا كان طرفُ القلب ليس بمطرق (٩٦)



خ ومن كنتَ بحرأ له يا علي
ي لا يقبل الدر إلا كبارا (٩٧)



ليالي (٩٨) بعد الظاعنين شكول
طوال وليلُ العاشقين طويل
ويش (٩٩) بحصن الران رزحى من الوجى
وكلُّ عزيزٍ للأمر ذليل
فإن تكن الأيام أبصرن صولة
فقد علمت الأيام كيف تصول (١٠٠)



-
- (٩٦) ديوان المتنبى : ٢٨٩
 - (٩٧) ، ، : ٣٠٣ ، وفيه : لم يقبل .
 - (٩٨) في الأصل : ليال .
 - (٩٩) في الأصل : ويبني ، والتصويب من الأنوار والديوان .
 - (١٠٠) ديوان المتنبى : ٢٩٣ و ٢٩٦ و ٢٩٨ ، وفيه : وإن تكن ، .

أيدري ما أرابك^(١) من يريب

وهل ترقى الى الفلك الخطوب

يجشّمك الزمان هوى وجباً

وقد يؤذى من المقة الحبيب^(٢)



خ لكل امرئ من دهره ما تعوذا

وعادات سيف الدولة الفتك في العدى^(٣)

خ وما قتل الأحرار كالغفو عنهم

ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته

وان أنت أكرمت اللئيم تمرّدا

ووضع الندى في موضع السيف بالعل

مضر^٤ كوضع السيف في موضع الندى

وقيّدت نفسى في ذراك مجبة

ومن وجد الاحسان قيّدا^(٤)



(١) في الأصل : ما ارائك .

(٢) ديوان المتنبي : ٣٠٠ .

(٣) في الديوان : « وعادة . . . الطعن » وفي الأنوار « الطعن » .

(٤) ديوان المتنبي : ٣٠٥ و ٣٠٨ و ٣٠٩ .

وَأَتَعِبُ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا تَجِيئُهُ
وَأَغِيظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تَشَاكُلُ^(٥)



وَمَا تَرْكُوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ
يُعَافُ الْوَرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ

تَرْفُقُ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمُ
فَإِنَّ الرِّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابُ

وَمَا جَهِلْتَ أَيَادِيكَ الْبُؤَادِي
وَلَكِنْ رَبُّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ

[ق٩] وَكَمْ ذَنْبٍ مَوْلَدُهُ دَلَالُ
وَكَمْ بَعْدٍ مَوْلَدُهُ اقْتِرَابُ

خ وَجَرَمٍ جَرُّهُ سَفَهَاءُ قَوْمٍ
فَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ^(٦)



عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعِزِّ تَأْتِي الْعِزَّائِمُ
وَتَأْتِي عَلَى قَدَرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ^(٧)

(٥) ديوان المتنبي : ٣١٣ ، وفي الأصل « ماناداك » ، والتصويب
من الأنوار والديوان •

(٦) ديوان المتنبي : ٣١٦ - ٣١٨ •

(٧) في الأنوار : الكرائم •

تفيتُ الليالي كلَّ شيءٍ أخذتهُ^(٨)
وهنَّ لما يأخذنَ منكَ غوارمُ
ومنَّ طلبَ الفتحِ الجليلِ فانما
مفاتيحهُ البيضُ الخفافِ الصوارمُ
أينكرُ ريحَ الليثِ حتى يذوقه
وقد عرفتُ ريحَ الليوثِ البهائمِ^(٩)



وما تنفعُ الخيلُ الكرامُ ولا القنا
إذا لم يكن فوق الكرامِ كرامُ
فإنَّ كنتَ لا تعطي الذمام^(١٠) طواعةً
فَعَوِذُ الأعداءِ بالكريمِ ذمامُ
وشرُّ الحمامينِ الزؤامينِ عيشةُ
يُذَكُّ الذي يختارُها ويضامُ^(١١)



(٨) في الأصل : أخذته .

(٩) ديوان المتنبي : ٣١٩ و ٣٢١ - ٣٢٣ .

(١٠) في الأصل : الزمام .

(١١) ديوان المتنبي : ٣٢٥ - ٣٢٦ .

خ وما الحسنُ في وجهه (١٢) الفتى شرفاً له
إذا لم يكن في طبعه والخلائق
وما بلدُ الإنسان غير الموافق
وما أهله (١٣) الأدنون غير الأصادق
وما يوجع الحرمانُ من كفٍّ حارمٍ
كما يوجعُ الحرمانُ من كفٍّ رازقٍ (١٤)



ولو لم يُبقِ لم تعيش البقايا
وفي الماضي لمن يبقى (١٥) اعتبارُ
لعلَّ بنِيهمُ لبنيك جندُ
فأولُ قُرْحِ الخيلِ المهارُ
وما في سطوة الأرباب عيبُ
وما في ذلّة العُبدانِ عارُ (١٦)



(١٢) في الأصل : « طبع الفتى شرف » ، وهو من سهو الناسخ ، وفي
الديوان : « في فعله والخلائق » .

(١٣) في الديوان والأنوار : « ولا أهله » .

(١٤) ديوان المتنبي : ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(١٥) في الديوان : « ولو لم يُبقِ » و « لمن بقي اعتبار » .

(١٦) ديوان المتنبي : ٣٣٧ - ٣٣٩ ، وفي الأنوار : « ولا في

ذلة » .

لك ألفٌ يجزُّه (١٧) وإذا ما
 كرم الأصل كان للآلف أصلاً
 أن خير الدموع عيناً (١٨) لدمع
 بعثته رعاية فاستهلاً
 وإذا لم تجد من الناس كفواً
 ذات خدرٍ تمنَّت الموت بعلاً (١٩)
 ولذيد الحياة أنفس للنفس
 س (٢٠) وأشهى من أن يمل وأحلى
 وإذا الشيخ قال: أفٍّ، فامل
 مل حياةً وإنما الضعف ملاً
 آلة العيش صحة وشباب
 فاذا ولياً عن المرء ولئى
 خ أبداً تسترد ما تهب الدن
 يا فيا ليت جودها كان بخلاً
 خ وهي معشوقة على الغدر لا تح
 فظ عهداً ولا تتم وصلاً

(١٧) في الأصل : انف تجره ، وكذلك «للأنف» في الشطر الثاني •

(١٨) في الديوان : عونا •

(١٩) في الأنوار والديوان : أرادت الموت •

(٢٠) في الأنوار والديوان : في النفس •

كلُّ دمعٍ يسيلُ منها عليها
وبفكِّ اليدينِ منها تُخلَى (٢١)



ربَّ أمرٍ أتاك لا تحمد الفعْدُ
عالٍ فيه وتحمد الأفعالا
والعيانُ الجليُّ يحدث للظنِّ
من زوالاً وللمراد انتقالا
خ إذا ما خلا الجبانُ بأرضٍ
طلب الطعنَ وحده والنزالا
[ق ١٠] أقسموا لا رأوك إلا بقلبٍ
طالما غرَّت العيونُ الرجالا
انما أنفسُ الأنيسِ سباعٌ
يتفارسنَ جهرةً واغتيالا
من أطاق (٢٢) التماسَ شيء غلاباً
واغتصاباً لم يلتمسه سؤالا
كلُّ غادٍ لحاجةٍ يتمنى
أن يكون الغضنفرُ الرئبالا (٢٣)



(٢١) ديوان المتنبي : ٣٤٠ و ٣٤٢ •

(٢٢) في الأصل : أراد ، والتصويب من الانوار والديوان •

(٢٣) ديوان المتنبي : ٣٤٥ - ٣٤٧ •

ورفلتَ في حُلِّ الشَّاءِ ، وانما

عدمُ الشَّاءِ نهايةُ الاعدامِ (٢٤) *



خ الرأيُ قبل شجاعةِ الشَّجَمَانِ
هو أوَّلُ وهي المحلُّ الثاني

خ ولربَّما طعن الفتى أقرانَه
بالرأي قبل تطاعنُ الأقرانِ

لولا العقولُ لكان أدنى ضيفم
أدنى الى شَرَفٍ من الانسان

وتوهَّموا اللعبَ الوغى والطعنُ في الـ

مهيَّجاء غيرُ الطعنِ في الميدانِ (٢٥) *



عقبى اليمين على عقبى الوغى نَدَمُ
ماذا يزيدُكَ في اقدمِكَ القَسَمُ

لا تطلبنَّ كريماً بعد رؤيتِه

انَّ الكرامَ بأسخاهم يداً خُتِموا

(٢٤) ديوان المتنبي : ٣٦٠ •

(٢٥) “ “ : ٣٤٨ - ٣٤٩ •

ولا تُبالِ بِشعرٍ بعدَ شاعره
قد أَفسدَ القولُ حتى أَحمدَ الضَّمَمِ (٢٦)



وما عاقني غيرُ قولِ الوشاةِ
وان الوشاياتِ طرقُ الكَذِبِ
ومَنْ ركبَ الثورَ بعدَ الجوادِ
أنكرَ أَظلافَه والغَبَبَ (٢٧)



واذا خامرَ الهوى قلبَ صبٍّ
فعليه لكلِّ عينٍ دليلُ
زوّدنا من حُسنِ وجهك ما دا
مَ فَحُسْنُ الوجوهِ حالٌ تحولُ
انْ تَرَيْنِي أدِمْتُ بعدَ بياضٍ
فحميدٌ من القناةِ الذبولُ
وكثيرٌ من السّؤالِ اشتياقُ
وكثيرٌ من ردّه تعليلُ

(٢٦) ديوان المتنبّي : ٣٥٣ و ٣٥٩ •

(٢٧) “ “ : ٣٧٠ - ٣٧١ •

ما الذي عنده تُدارُ المنايا

كالذي عنده تُدارُ الشمولُ (٢٨)



غدرتَ يا موتُ كم أفنيتَ من عددٍ

بمنْ أصبتَ وكم أسكتَ من لجبٍ

وانْ تكنْ تغلبُ الغلباءُ (٢٩) عنصرها

فانْ في الخمرِ معنىٌ ليس في العنبِ

وعاد في طلبِ المتروك تاركه

انا لنفعل والأيامُ في الطلبِ (٣٠)

فلا تنلْكَ الليالي انْ أيديها

إذا ضربنْ كسرنْ النبعَ بالغربِ

ولا يعنْ (٣١) عدواً أنتَ قاهره

فانهنْ يصدنْ الصقرَ بالخربِ

وانْ سررنْ (٣٢) بمحبوبٍ فجعنْ به

وقد أتيناك في الحالينِ بالعجبِ

(٢٨) ديوان المتنبي : ٣٦٣ و ٣٦٥ •

(٢٩) في الأصل : العلياء ، والتصويب من الأنوار والديوان •

(٣٠) في الأصل : في طلب ، والتصويب من الانوار والديوان •

(٣١) في الأصل : فلا تغر عدواً ، والتصويب من الانوار والديوان •

(٣٢) في الأصل : سررت ، والتصويب من الانوار والديوان •

وما قضى أحدٌ منها لُبَّانَتَه
ولا انتهى أربٌ إلا إلى أرب
تخالف الناسُ حتى لا اتفاقَ لهم
إلا على شَجَبٍ والخُلْفُ في الشجبِ
[ق ١١] فقل : تخلصُ نفسُ المرءِ سائلة
وقيل : تشركُ جسمُ المرءِ في العطبِ
ومنْ تفكَّر في الدنيا ومهجَّتهِ
أقامه الفكرُ بين العجز والتعبِ (٣٣)



كفى بك داءاً أنْ ترى الموتَ شافياً
وحسبُ المنايا أنْ يَكُنَّ أمانياً
تَمَنَّيْتُهَا لَمَّا تَمَنَّيْتُ أَنْ تَرَى (٣٤)
صديقاً فأعيأ أو عدوًّا مداحياً
إذا كنتَ ترضى أنْ تعيشَ بذلَّةً
فلا تستعدنَّ الحسامَ اليمانيا

(٣٣) ديوان المتنبي : ٣٦٦ - ٣٧٠ •

(٣٤) في الأصل : أنْ أرى ، والتصويب من الأنوار والديوان •

فلا ينفع^(٣٥) إلا سَدَ الحياءُ من الطوى
 ولا تُتَقَى حتَّى تكونَ ضواريا
 فان دموعَ العين غُدْرُ برَبِّها
 اذا كُنَّ خلفَ^(٣٦) الغادرين جواريا
 اذا الجودُ لم يكسب^(٣٧) خلاصاً من الأذى
 فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقيا
 وللنفس أخلاقٌ تدلُّ على الفتى
 أكانَ سخاءاً ما أتى أم تساخيا
 خُلِقَتْ أَلَوْفاً لو رحلت^(٣٨) إلى الصبا
 لفارقتُ شَيْبَى موجعِ القلبِ باكيا
 خ قواصدُ كافورٍ تواركُ غيرِه
 ومن قَصَدَ البحرَ استقلَّ السواقيا^(٣٩)



حُسْنُ الحضارةِ محبوبٌ بتطرية
 وفي البداوةِ حُسْنٌ غيرِ محبوبٍ

-
- (٣٥) في الأنوار والديوان : فما ينفع .
 - (٣٦) ، ، : اثر الغادرين .
 - (٣٧) في الأنوار والديوان : لم يرزق .
 - (٣٨) في الديوان : لو رجعت .
 - (٣٩) ديوان المتنبي : ٣٧٤ - ٣٧٦ .

فما الحداثةُ عن حلمٍ (٤٠) بمانعةٍ
قد يوجد الحلمُ في الشبان والشيب (٤١)



أبى 'خلق' الدنيا حياً تديمه
فما طَلَبِي منها حياً تردُّه
وأسرعُ مفعولٍ فعلتَ تغيُّراً
تكلِّفُ شَيْءٌ في طباعِكَ ضدُّه
وأتمبُ 'خلق' الله مَنْ زاد همُّه
وقصَّرَ عما تشتهي النفسُ وجدُّه
خ فلا مجدَ في الدنيا لمن قلَّ ماله
ولا مالَ في الدنيا لمن قلَّ مجده
وفي الناس مَنْ يرضى بميسور عيشه
ومر كوبه رجلاه والشوب (٤٢) جلده
وما الصارمُ الهنديُّ إلا كفيره
إذا لم يفارقه النجادُ وغمدُه (٤٣)



(٤٠) في الاصل : علم ، والتصويب من الانوار والديوان ؛ وفيهما
• من حلم •

(٤١) ديوان المتنبى : ٣٨٢ •

(٤٢) في الاصل : والنعل جلده ، والتصويب من الأنوار والديوان •

(٤٣) ديوان المتنبى : ٣٨٥ - ٣٨٦ و ٣٨٩ •

وما منزلُ اللذاتِ عندي بمنزلِ
إذا لم أٌبجلْ عنده وأُكرِّم
إذا ساءَ فعلُ المرءِ ساءتْ ظنونُهُ
وصدقَ ما يعتادهُ من توهُم
أُصادقُ نفسَ المرءِ من قبل جسمه
وأعرفُها في فعلِهِ والتكلم
وأحلمُ عن خَلِّي وأعلمُ أنه
متى أبجزه حُلماً على الجهل يندم
وانْ بذل الإنسانُ لي جوداً عابِسِ
جزيتُ بجود التاركِ (٤٤) المتبسم
وما كلُّ هاوٍ للجميل بفاعلٍ
ولا كلُّ فَعَّالٍ له بتمِّم
ولم أرْجُ إلا أهلَ ذاكِ ومن يردُ
مواطرَ من غير السحابِ يظلم
فأحسنُ وجهٍ في الوري وجهُ محسنٍ
وأيمنُ كَفٍّ في الوري (٤٥) كَفٌّ منعم

(٤٤) في الأصل : الباذل ، والتصويب من الأنوار والديوان .

(٤٥) في الأنوار والديوان : كَفٌّ فيهِم .

[ق ١٢] وأشرفهم مَنْ كان أشرفَ همةً

خ وأكثرَ اقْدَاماً على كلِّ معظَمٍ

خ لمن تطلب الدنيا اذا لم تردُّ بها

سرورَ محبٍّ أو اساءةَ مجرمٍ

ولكنَّ ما يمضي من الدهر فائتٌ

فَجَدُّ لي بحظِّ البادر المتفنِّمِ (٤٦)



انما تنجح المقالة في المر

ء اذا صادفتُ (٤٧) هوى في الفؤادِ

قد يُصيبُ الفتى المشير ولم يجـ

هد ويخطي المراد (٤٨) بعد اجتهد

واذا الحلم لم يكن في طباعٍ

لم يحلِّم تقدُّمُ الميلاد (٤٩)

(٤٦) ديوان المتنبي : ٣٩١-٣٩٤ ، وفي الاصل : البارد ، والتصويب

منه ومن الانوار •

(٤٧) في الأنوار والديوان : وافقت •

(٤٨) في الانوار والديوان : ويشوى الصواب •

(٤٩) في الديوان : « عن طباع » و « لم يكن عن تقادم الميلاد » •

خ وأطاعتك أسدُ دهرِك والطا
 عة (٥٠) ليستُ خلائقُ الآسادِ
 وإذا كان في الأنابيب خلفُ
 وقَعَ الطيشُ في صدور الصعاد
 كيف لا يترك الطريق لسيْلٍ
 ضيق عن أتيِّهِ كلُّ وادي (٥١)



خ وما الخيلُ إلا كالصديق قليلةُ
 وإن كُثرتُ في عين مَنْ لا يُجربُ
 إذا لم تشاهدُ غير حُسْنِ شياتها
 ولبّاتها (٥٢) فالحسنُ عنك مُغيَّبُ
 لحا اللهُ ذي الدنيا مناخاً لراكبٍ
 فكلُّ بعيدٍ الهمُّ فيها معذبُ
 وكلُّ امرئٍ يولي الجميلَ مُحِبُّ
 وكلُّ مكانٍ يبتُ العزَّ طيبُ

-
- (٥٠) في الديوان : « وأطاع الذي أطاعك والطاعة » .
 (٥١) ديوان المتنبي : ٣٩٥ - ٣٩٧ ، وفي الأصل : « الطريق لصيد »
 وهو من أخطاء النسخ .
 (٥٢) في الأنوار والديوان : وأعضائها .

ولو جاز أن يحووا علاك وهبتها
ولكن من الأشياء ما ليس يوهب
وأظلم أهل الظلم من بات حاسداً
لمن بات في نعمائه يتقلب
وقد يترك النفس التي لا تهابه
ويخترم النفس التي تهيب^(٥٣)



فلا يديم سرور^(٥٤) ما سررت به
ولا يرد عليك الفائق الحزن
يا من نعت على بعد بمجلسه
كل بما زعم الناعون مرتهن
ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن^(٥٥)



غير أن الفتى يلاقي المنايا
كالحات ولا يلاقي الهوانا

(٥٣) ديوان المتبي : ٣٩٩ - ٤٠١ •

(٥٤) في الأصل : سرورا ، وفي الأنوار والديوان : فما يديم •

(٥٥) ديوان المتبي : ٤٠٢ - ٤٠٣ •

ولو انَّ الحياةَ تبقى لحيٍّ
لَعَدَدْنَا أَضْلُنَا الشَّجَعَانَا
خ وإذا لم يكنْ من الموتِ بُدٌّ
فمن العجز أن تكون حيانا
كلُّ ما لم يكنْ من الصعب في الأند

فس سهلٌ فيها إذا هو كانا (٥٦)



فان يكْ انساناً مضى لسبيله
فانْ المنايا غايةُ الحيوانِ (٥٧)



قال الزمانُ له قولاً فأسمعه (٥٨)
انْ الزمانُ على الامساكِ عذال (٥٩)
القاتلُ السيفِ في جسم القتلِ به
وللسيوفِ كما للناسِ آجالُ
يروعهم (٦٠) منه دهرٌ صرفه أبدأ
مجاهرٌ وصروفُ الدهرِ تغتال

(٥٦) ديوان المتنبى : ٤٠٥ •

(٥٧) ديوان المتنبى : ٤٠٦ ، وفي الأصل : « يك انسان » •

(٥٨) في الأنوار والديوان : فأفهمه •

(٥٩) في الأصل : عزال •

(٦٠) في الأصل : يروعه ، والتصويب من الأنوار والديوان •

[ق ١٣] لطفت رأيك في وصلي (٦١) وتكرمتي

انَّ الكريم على العليا يحتال

خ لولا المشقة ساد الناس كلهم

الجود يُفقرُ والاقدامُ قتال

وانما يبلغ الانسان طاقته

ما كلُّ ماشيةٍ بالرحل (٦٢) شلال

انثا في زمن ترك القيح به

من أكثر الناس احسان واجمال

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته

ما فاته وفضول العيش أشغال (٦٣)



ولما صار ودُّ الناس خبياً

جزيت على ابتسامٍ بابتسام

وصرت أشكُ فيمن أصطفيه

لعلمي أنَّه بعض الأنام

(٦١) في الديوان : في برِّي •

(٦٢) في الاصل : بالرجل •

(٦٣) ديوان المتنبّي : ٤١٦ - ٤٢٠ ، وفي الأنوار : « ما فاته » ،

وله وجه •

خ وَأَنْفُ مِنْ أَخِي لِأَبِي وَامِي
 إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنْ الْكِرَامِ
 أَرَى الْأَجْدَادَ تَغْلِبُهَا كَثِيرًا
 عَلَى الْأَوْلَادِ أَخْلَاقَ الثَّامِ
 عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ قَدْ وَحْدٌ
 وَيَنْبُو نَبْوَةَ الْعُضْبِ (٦٤) الْكِهَامِ
 وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي
 فَلَا يَذُرُ الْمَطْيَ بِلا سَنَامِ
 وَلَمْ أَرَ فِي عِيُوبِ النَّاسِ شَيْئًا
 كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ
 وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصَّدَقُ شَرٌّ
 إِذَا أَلْقَاكَ فِي الْكُرْبِ الْعِظَامِ
 فَإِنَّ لثَالِثِ الْحَالِينَ مَعْنَى
 سَوَى مَعْنَى اتِّبَاهِكَ وَالْمَنَامِ (٦٥)



وَلِلسَّرِّ مَعْنَى مَوْضِعٍ لَا يَنَالُهُ
 صَدِيقٌ (٦٦) وَلَا يَفْضِي إِلَيْهِ شَرَابٌ

(٦٤) فِي الْأَنْوَارِ وَالْدِيَوَانِ : الْقَضْمُ الْكِهَامِ •

(٦٥) دِيَوَانُ الْمُتَنَبِّي : ٤١٢ - ٤١٥ •

(٦٦) فِي الْأَنْوَارِ وَالْدِيَوَانِ : نَدِيمٌ •

وما العشقُ الا غِرَّةٌ وطماعةٌ
يعرّضُ قلبُ نفسه فيُصابُ

وغير فؤادي للغواني رميَّةٌ
وغير بناني للزجاج ركابُ

خ أعزُّ مكانٍ في الدُّنْي سراجُ سابحٍ
وخيرُ جليسٍ في الزمان كتابُ

خ أيا أسداً في جسمه روحٌ ضيغمُ
وكم أسداً أرواحهنَّ كلابُ
وقد تُحدِّثُ الأيامُ عندك شيمةً

وتنعمر الأوقاتُ (٦٨) وهي يبابُ

إذا نلتُ منك الودَّ فالمالُ هيِّنُ

وكلُّ الذي فوق التراب ترابُ (٦٩)

ولكنَّكَ الدنيا اليَّ حييَّة

فما عنك لي الا اليك ذهابُ (٧٠)



(٦٨) في الاصل : وتنعمر الايام ، والتصويب من الانوار والديوان •

(٦٩) لم يرد هذا البيت في الانوار •

(٧٠) ديوان المتنبّي : ٤٠٩ - ٤١١ •

أَنْوَكُ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عَرْسِهِ
 مَنْ حَكَّمَ الْعَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ
 مَا مَنْ (٧١) يَرَى أَنْكَ فِي وَعْدِهِ
 كَمَنْ يَرَى أَنْكَ فِي جَسَدِهِ
 وَلَا يُرَجِّى (٧٢) الْخَيْرُ عِنْدَ امْرَأَةٍ
 مَرَّتْ يَدُ النِّخَاسِ فِي رَأْسِهِ
 فَقُلْ مَا يَلُؤْمُ فِي ثَوْبِهِ
 إِلَّا الَّذِي يَلُؤْمُ فِي غَرَسِهِ (٧٣)



خ لا شيء أقبح من فعلٍ له ذكرٌ
 تقوده أمةٌ ليست لها رَحِمٌ (٧٤)



[ق١٤] إذا أتت الاساءة من وضيعٍ
 ولم أَلَمْ المِسيءَ فَمَنْ أَلُومٌ (٧٥)



-
- (٧١) في الاصل : يا من ، والتصويب من الديوان والانوار .
 - (٧٢) في الانوار والديوان : ولا تَرَجِّجْ .
 - (٧٣) ديوان المتنبى : ٤٣١ .
 - (٧٤) لم يرد هذا البيت في الديوان .
 - (٧٥) ديوان المتنبى : ٤٣١ .

ماذا لقيت من الدنيا وأعجبها

اني بما أنا بك (٧٦) منه محسود

خ جود الرجال من الأيدي وجودهم

من اللسان فلا كانوا ولا الجود

العبد ليس لحرٍ صالحٍ بأخر

لو أنه في ثياب الحر مولود

لا تشتري (٧٧) العبد إلا والعصا معه

ان العبيد لأنجاسٍ مأكيد

ان امرأة أمة حبل تدبره

لمستضام سخين العين مفؤود

خ من علم الأسود المخفي مكرمة

أقومه البيض (٧٨) أم آباؤه الصيد

خ أم أذنه في يد (٧٩) النخاس دامية

أم قدره وهو بالفلسين مردود

(٧٦) في الديوان : « وأعجبه •• اني بما أنا شاك » •

(٧٧) في الأصل : لا تشتري •

(٧٨) في الأصل : أثوابه البيض •

(٧٩) في الأصل : في يدي •

خ وذاك أن الفحول البيض عاجزة
عن الجميل فكيف الخصية السود (٨٠)



فتى زان في عيني أقصى قبيله
وكم سيد في حلة لا يزينها (٨١)



وما كل من قال قولاً وفى
وما كل (٨٢) من سيم خسفاً أبى
ولا بد للقلب من آلة
ورأى يصدع صم الصفا
وكل طريق أتاه الفتى
على قدر الرجل فيه الخطى
خ [لقد كنت أحسب قبل الخصى

ان الرؤوس مقرر النهى]

خ [فلمّا نظرت الى عقله
رأيت النهى كلّها في الخصى] (٨٣)

(٨٠) ديوان المتنبي : ٤٣٣ - ٤٣٥ .

(٨١) ديوان المتنبي : ٤٣٩ .

(٨٢) في الديوان : ولا كل .

(٨٣) البيتان زيادة من الانوار ، ولم ترد في الاصل ولا في الديوان .

وَمَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ
رَأَى غَيْرَهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَى^(٨٤)



الْحَزَنُ يُقْلِقُ وَالتَّجَمُّلُ يَرُدُّعُ
وَالدَّمْعُ بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طَيِّعُ
خ أَنِي لِأَجْبُنٍ مِنْ فِرَاقٍ أَحْبَبْتِي
وَتَحَسُّ نَفْسِي بِالْحَمَامِ فَأَشْجَعُ
خ وَيَزِيدُنِي غَضَبُ الْأَعَادِي قَسْوَةً
وَيَلِمُ بِي عَتَبُ الصَّدِيقِ فَأُجْزَعُ
تَصْفُو الْحَيَاةُ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ
عَمَّا مَضَى مِنْهَا^(٨٥) وَمَا يُتَوَقَّعُ
وَلَمَنْ يَغَالَطُ فِي الْحَقِيقَةِ^(٨٦) نَفْسَهُ
وَيَسُومُهَا طَلَبَ الْمَحَالِ فَتَطْمَعُ
أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بَنِيَانِهِ
مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَصْرَعُ

(٨٤) ديوان المتنبي : ٤٣٧ - ٤٣٨ •

(٨٥) في الديوان : فيها •

(٨٦) في الانوار والديوان : في الحقائق •

بأبي الوحيد وجيشه متكاثراً

يكى ومن شر السلاح الأدمع

وإذا حصلت من السلاح على البكا

فحشاك رعت به وخذك تفرع

خ قبحاً لوجهك يا زمان فانه

وجه له من كل قبح برقع (٨٧)



ومن ضاقت الأرض عن نفسه

حرى أن يضيق بها جسمه (٨٨)



تسود الشمس منا يضر أوجهنا

ولا تسود يضر العذر واللّم

وكان حالهما في الحكم (٨٩) واحدة

لو احتكنا من الدنيا الى حكم

خ حتى رجعت وأقلامي قوائلى لي :

المجد للسيف ليس المجد للقلم

(٨٧) ديوان المتنبى : ٤٢٠ و ٤٢٢ •

(٨٨) ديوان المتنبى : ٤٢٨ ، وفي الاصل : يضيق به •

(٨٩) في الاصل : في الجود ، وهو من أخطاء الناسخ •

[ق ١٥] تَوْهَمَ الْقَوْمُ أَنْ الْعِزَّ قَرَّبَنَا
 وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يُفْضِي (٩٠) إِلَى التُّهَمِ
 وَلَمْ تَزَلْ قَلَّةُ الْإِنصَافِ قَاطِعَةً
 بَيْنَ الْأَنَامِ (٩١) وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ
 هَوَّنَ عَلَى بَصْرِي (٩٢) مَا شَقَّ مَنَظَرُهُ
 فَانَمَا يَقْضَاتُ الْعَيْنَ كَالْحُلُمِ
 وَلَا تَشَكُّ إِلَى خَلْقٍ فَتَشْمَتَهُ
 شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْعُقْبَانِ وَالرَّخِمِ (٩٣)
 وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتُرُهُ
 وَلَا يَغْرُكْ مِنْهُمْ تَفَرُّ مَبْتَسِمٍ
 غَاضٍ الْوَفَاءُ فَمَا تَلْقَاهُ فِي عِدَّةٍ
 وَأَعُوذُ الصَّدَقَ فِي الْأَخْبَارِ وَالْقَسَمِ (٩٤)

●
 إِنْ أَوْحَشَتْكَ الْمَعَالِي فَانْهَازْ دَارَ غُرْبَةٍ
 ●

-
- (٩٠) فِي الْأَنْوَارِ وَالْدِيَوَانِ : مَا يَدْعُو
 - (٩١) فِي الْأَنْوَارِ وَالْدِيَوَانِ : بَيْنَ الرِّجَالِ
 - (٩٢) فِي الْأَنْوَارِ وَالْدِيَوَانِ : عَلَى بَصْرِي
 - (٩٣) فِي الْأَنْوَارِ وَالْدِيَوَانِ : إِلَى الْغُرَبَانِ
 - (٩٤) دِيَوَانُ الْمُتَنَبِّي : ٤٢٣ - ٤٢٧

كدعواك كلُّ يدعي صحة العقل
 ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل
 ذريني أنل ما لا ينال من العلي
 فصعب العلي في الصعب والسهل في السهل
 خ ترديدن لقيان المعالي رخيصة
 ولا بدّ دون الشهد من أبر النحل
 وليس الذي يتبع الوبل رائداً
 كمن جاءه في داره رائد الوبل
 وما أنا ممن يدعي الشوق قلبه (٩٥)
 ويحتج في ترك الزيارة بالشغل
 تحاذر هزل المال وهي ذليلة
 وأشهد أن الذل شر من الهزل (٩٦)



قد كنت أحذر بينهم من قبله
 لو كان ينفع حاذراً أن يحذرا (٩٧)



-
- (٩٥) في الاصل : قبله .
 (٩٦) ديوان المتنبّي : ٤٤١ - ٤٤٣ .
 (٩٧) ديوان المتنبّي : ٤٤٥ ، وفي الانوار : « حائناً » وفي الديوان :
 « خائفاً » .

انْ في الموج للفريقِ لَعُذْرًا
واضحاً أن يفوتهُ تعدادُهُ°
ما سمعنا بمن أحبَّ العطايا
فاشتهى أن يكونَ فيها فؤادُهُ° (٩٨)



خ وغيظُ على الأيام كالنار في الحشا
ولكنَّهُ غيظُ الأسيرِ على القيدِ° (٩٩)
خ وليس حياء الوجه في الذئب شيمةُ
ولكنَّهُ من شيمةِ الأسدِ الورْدِ
خ يعلّلنا هذا الزمانُ بهذا الوعدِ
ويخدعُ عما في يديه من النقدِ° (١٠٠)



كلُّ جريحٍ تُرجى سلامتهُ
الا فؤاداً دهتهُ عيناها° (١)



-
- (٩٨) ديوان المتنبي : ٤٥١ - ٤٥٢ •
(٩٩) في الاصل : على القيد •
(١٠٠) ديوان المتنبي : ٤٥٤ - ٤٥٧ ، وفي الاصل : « الزمان من
الوعد » ، والتصويب من الأنوار والديوان •
(١) ديوان المتنبي : ٤٥٨ ، وفيه « رَمَتُهُ » •

وخلَّ زِيًّا لِمَنْ يَحَقِّقْهُ
ما كلُّ دَامٍ جِينُهُ عَابِدٌ (٢)



لَا بَدْءَ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ
لَا تَقْلُبُ الْمَضْجَعُ عَنْ جَنْبِهِ
يَنْسَى بِهَا (٣) مَا كَانَ مِنْ عَجْبِهِ
وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ كَرْبِهِ
تَحْنُ بَنُو الْمَوْتَى فَمَا بَالُنَا
نَعَافُ مَا لَا بَدْءَ مِنْ شَرِبِهِ
تَبْخُلُ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا
عَلَى زَمَانٍ هُنَّ (٤) مِنْ كَسْبِهِ
فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوْهٍ
وَهَذِهِ الْأَجْسَامُ (٥) مِنْ تَرْبِهِ
لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مَنْتَهَى
حُسْنِ الَّذِي يَسِيهِ لَمْ يَسْبِهِ

(٢) ديوان المتنبي : ٤٧٤ •

(٣) في الاصل : به •

(٤) في الانوار والديوان : هي •

(٥) في الانوار : الاجساد •

[١٦ق] لم يُرَ قرنُ الشمسِ في شرقِه
فشكَّتْ الأنفُسُ في غربِه
يموتُ راعي الضأنِ في جهلِه
ميتةُ جالينوس في طبِّه
وربما زاد على عمرِه
وزاد في الأمن على سرِّه
وغايةُ المفرط في سلمِه
كفايةُ المفرط في حربِه
فلا قضي حاجتُه طالب
فؤادُه يخفقُ من رعبِه
ما كان عندي ان بدر الدجى
يوحشهُ المفقودُ من شهبِه (٦).



ان النفوسَ عَدَدُ الآجالِ
وربَّ قبحٍ وحلى تُقالِ
أحسنُ منها (٧) الحسنُ في المعطالِ

(٦) ديوان المتنبي : ٤٧٦ - ٤٧٨ •

(٧) في الاصل : منه •

فخرُ الفتى بالنفس والأفعالِ

من قبله بالعمِّ والأخوال^(٨)



[هذا آخر ما استخرجه الصاحب كافي الكفاة بن عباد من

شعر أبي الطيب من الأمثال بالتمام والكمال]

(٨) ديوان المتنبّي : ٤٨١ و ٤٨٥ •

الرَّوْزَنَاءُ

- جميع الحقوق محفوظة للمحقق •
- الطبعة الثانية •
- ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م •

الوزن والمحنة

تأليف
الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عيسى

٢٢٦ - ٢٨٥ هـ

تحقيق
الشيخ محمد حسن آل ياسين

مكتبة النهضة بغداد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمدًا لله على ما أنعم ، وصلاةً وسلاماً على عباده الذين اصطفى •



لما عزمتم على تأليف كتابي : « صاحب بن عباد - حياته وأدبه » رأيتني مدفوعاً - بحكم ضرورة البحث والاستقصاء - الى مطالعة عدد كبير من كتب اللغة والأدب والتاريخ والتراجم ؛ للاطلاع على ما سجله مؤلفو تلك الكتب عن صاحب بن عباد في شتى نواحي حياته ؛ وسائر مقومات شخصيته التاريخية •

وكان من جملة الكتب التي قرأت اسمها في ثبوت مؤلفات ابن عباد كتاب " باسم « الروزنامجة » ذكره عددٌ من المؤرخين الذين عنوا بفهرسة سائر ما أُنثر عن صاحب بن عباد من مؤلفات وبحوث وتصانيف •

وكتاب « الروزنامجة » - كما يظهر من كتب الأدب - مجموعة رسائل يومية أرسلها صاحب من بغداد عندما زارها صحبة الأمير البويهري عام ٣٤٧هـ الى استاذه الرئيس ابن العميد ، يطلعه فيها على سائر مشاهداته ومسموعاته ومطارحاته واجتماعاته برجال العلم والأدب في ذلك البلد الذي كان منارة العلم ومهوى أفئدة ذوي الفضل في العصور الخالية ، وقد اجتمع لدى صاحب من تلك الرسائل ما تألف منه كتاب كبير يضم نخبة قيمة من الأنباء والقصص المرتبطة بشتى فروع المعرفة التي كانت موضع البحث والمذاكرة في الحلقات العلمية في بغداد الأمس •

وهكذا حوت « الروزنامجة » من أنباء الأدب والتاريخ ما لا يجد له المرء مثيلاً في أكثر كتب الأدب والتاريخ ، كما كانت في الوقت نفسه وثيقة اعترافات صريحة سجل صاحب فيها على نفسه كثيراً من التصرفات والأعمال التي لا يستطيع مؤرخ غيره أن يسجلها ؛ لأنها من تصرفات الخلوات وأعمال المجالس الخاصة البعيدة عن أنظار الناس ومراقبتهم •



والمؤسف حقا أن تفقد المكتبة العربية هذا الكتاب كما فقدت الكثير من أمثاله ، فقد تلفت نسخته أو نسخه المخطوطة على مرور الأيام ، فلم يعد لها وجود في دور الكتب العامة والخاصة حسبما تدلنا عليه فهارس المخطوطات وترشدنا اليه معلومات الباحثين •

وتشاء الأيام - على جورها - أن تعدل قليلاً فتحتفظ بمتف من هذا الكتاب النفيس ؛ مبنوثة في أثناء بعض الكتب الأدبية والتاريخية القديمة بشأ لا يهتدي اليه إلا مَنْ يسبر تلك الكتب ورقةً ورقةً وباباً باباً ، وهي - وإن كانت تنقأ قليلة لا تغني ولا تسمن بالنسبة الى أصل الكتاب - حاوية لمجموعة قيمة من المعلومات ، ومشحونة بكثير من المساجلات الأدبية والمطارحات المفيدة •

وكان لزاماً عليّ - وأنا بصدد نشر آثار صاحب بن عباد - أن أقوم بجمع شتات هذا الكتاب ؛ وضمم ما بقي من أشلائه الموزعة في رسالة واحدة أضعها بين يدي القراء الكرام ليستمتعوا بما تظمه من ثقافة تاريخية نفيسة وممتعة فكرية شهية ؛ كانت مطوية في زوايا الموسوعات الكبرى فلا يتسنى الغور عليها الا بعد الفحص الكثير والبحث المتواصل •



وكان منهجي في كتابة النص وتصحيحه أن أرجع الى أكبر عدد ممكن من المصادر الراوية له - إن كان ذلك - ، مع الإشارة في الهامش الى موارد الاختلاف فيما بينها ؛ والتنبيه على ما رجحت اختياره في قراءة النص إن لم أشر على تصحيح له في المراجع المتداولة •

وأردفت ذلك بتراجم للأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب ؛ وإشارة الى بعض الأماكن التي أشار اليها المؤلف ، مراعيًا في كل ذلك الإيجاز والاختصار ؛ مع الاحالة على الكتب المطولة والموسوعات الكبيرة لمعرفة التفاصيل •

ومن الله تعالى نستمد العون والتوفيق ، انه خير موقّق ومعين •

محمد حسن آل ياسين

الكاظمية :

الروزنامہ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال صاحب الكفاة اسماعيل بن عباد :

[١]

« فصل » :

وردتُ - أدام الله عزَّ مولانا - العراق ، فكان أوَّل ما اتفق لي استدعاء^(١) مولاي الاستاذ أبي محمد^(٢) أيَّده الله ؛ وجمعه بين ندمائه من أهل الفضل وبيني ، وكان الذي كلَّمني منهم شيخ ظريف ، خفيف الروح أديب ، متقعرٌ في كلامه

(١) في الأصل المنقول عنه : استدعاء •

(٢) هو الوزير الشهير الحسن بن محمد الأزدي المهلبى من ذرية المهلب بن أبي صفرة ، وزير معز الدولة بن بويه • كان من الرجال المشار اليهم في الحزم والكياسة والعقل والسؤدد والشهامة والساد والفضل والأدب والحلم والكرم ، توفي في شعبان سنة ٣٥٢هـ وقد نيف على الستين •

يراجع : معجم الادباء : ١١٨/٩ والكمال : ٦/٧ ووفيات الاعيان :

٣٩٢/١ وشذرات الذهب : ٩/٣ •

لطيف ، يُعرَف بالقاضي ابن قريعة (٣) ، فإنه جاراني في مسائل خفَّتْها تمنع من ذكرها واقتصاصها (٤) ، الا أنني استظرفت قوله في حشو كلامه : هذا الذي أوردته الصافّة عن الصافّة ، والكافّة عن الكافّة ، والحافّة عن الحافّة .

وله نوادر غريبة ومِلَحٌ عجيبه (٥) ، منها :

ان كهلاً تطايب بحضرة الاستاذ أبي محمد أيده الله ؛ [ف] سأله عن حدّ القفا مريداً تخجيله ، فقال : هو ما اشتمل عليه جربانك (٦) ، وما زحك فيه اخوانك ، وباسطك فيه غلمانك ، وأدبك عليه سلطانك ، فهذه حدود أربعة (٧) .

(٣) في الأصل المنقول عنه : فريعة - بالفاء - ، ويراد به القاضي أبو بكر محمد بن عبدالرحمن البغدادي ، أخذ عن أبي بكر بن الأنباري وغيره ، وعرف بالظرف وسرعة الجواب وجمال التدبّر . نادم الوزير المهلبى وولي قضاء بعض الاعمال . توفي سنة ٣٦٧ هـ .

يراجع : وفيات الأعيان : ١٧/٤ وشذرات الذهب : ٦٠/٣ .

(٤) في الأصل : واقتصاصها ، ويقصد بالاقتصاص التبع .

(٥) قال ابن خلكان في وفياته : ١٧/٤ « كتب الصاحب الى أبي الفضل بن العميد كتاباً يقول فيه : وكان في المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضي ابن قريعة جاراني في مسائل خفَّتْها تمنع من ذكرها . . » الى آخر ما جاء في أعلاه .

(٦) الجربان : جيب القميص .

(٧) روى ابن خلكان في وفياته : ١٧/٤ هذه النادرة عن الصاحب

في روزنامته .

فانصرفتُ وقد ورد الخبرُ بمُضي أبي الفضل صاحب
البريد - رضي الله عنه ورحمه، وأنشأ^(٨) أجلَ مولانا ومدَّ فيه - ،
فساعدتُ القومَ على الجلوس للتغزية عنه ؛ لِمَا كان من الحال
[الذي]^(٩) يُعرَف بيني وبينه :

صِلَةٌ غدتُ في الناس وهيَ قِطِعةٌ

عجياً وبرُّ راح وهو جفاء^(١٠)

فما تمكَّنتُ أنْ جاءني رسولُ الاستاذ أبي محمد - أيده
الله - يستدعيني ، فعرفَّته عذري وحسبته يعفيني ، فعاودني
بمن استحضرنني ، فدخلتُ عليه وقد قعد [٠٠٠٠] ، ثم قال :
أتعرف أحسنَ صنيعاً منِّي بك ؟ وقد نقلتُك عن وَاحرَ بَاهِ الى
واطرَ بَاهِ ، وسمعتُ عنده خادمه المسمَّى « سَلافاً » وهو يضرب
بالطنبور ، ويجيد ويفنِّي ويحسن ، وفيه يقول - وقد شربنا عنده
سَلافاً - :

قد سمعنا وقد شربنا سَلافا

وجَمَعْنَا بلطفه أوصافا

وشاهدتُ من حسن مجلسه ؛ وخفَّة روح أدبه ؛ وانشاده

(٨) في الأصل المنقول عنه : أنشأ .

(٩) زيادة يقتضيها السياق .

(١٠) البيت للبحثري ، وقد ورد في ديوانه : ٧٢٥ وفيه « عجب » ، .

للصنوبري (١١) وطبقته ، ما طاب به الوقت ، وهشَّتْ له النفس ،
وشا كل رقّة ذلك الهوى ، وعذوبة ذلك اللّمي .

وكان فيما أنشدني لنفسه ؛ وقد عمله في بعض غلمانه :

خطط مقوِّمةٌ ومفرقٌ طُرّةٌ

فكأنَّ سُنّةَ وجهه محرابٌ

وَرَيْتُ في كشف الذي ألقى به

فتعطّل النّمام والمقتاب

فانصرفتُ عنه ، وجعلتُ ألقاه في دار الامارة ، وهو على

جملةٍ من البرِّ والتكرمة ، حتى عرفتُ خروجه الى بستانٍ

بالياسرية (١٢) لم يرَ أحسنُ منه ولا أطيبُ من يومه فيه ،

لا أني حضرته ولكني حدّثتُ بما جرى له ، فكتبتُ اليه

شعراً :

قل للوزير أبي محمدٍ الذي

من دون محتدِه السهي والفرقد

(١١) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين بن المرار ؛ المعروف

بالصنوبري ، الحلبي ، من الشعراء المجيدين . توفي عام ٣٣٤ هـ .

يراجع : اللباب : ٦١/٢ وشذرات الذهب : ٣٣٥/٢ والاعلام : ٧٣/١ .

(١٢) الياسرية - منسوبة الى رجل اسمه ياسر - : قرية كبيرة على

ضفة نهر عيسى ، بينها وبين بغداد ميلان ، وعليها قنطرة مليحة فيها

بساتين ، بينها وبين المحول نحو ميل واحد . معجم البلدان : ٤٩١/٨ .

مَنْ أَنْسَاهُ الزَّمَانُ وَرِييَهُ
 أَوْ قَامَ فَالْدَهْرُ الْمَغَالِبُ يَقْعُدُ
 سَقَيْتَنِي مَشْمُولَةً ذَهِيَّةً
 كَالنَّارِ فِي نَوْرِ الزَّجَاجَةِ تَوْقُدُ
 لَمَّا تَخَوَّنَ صَرْفُ دَهْرٍ عَارِضٍ
 صَبْرِي وَقَلْبِي مَسْتَهَامٌ مُكْمَدُ
 وَفَطَمْتَنِي مِنْ بَعْدِهَا عَنْهَا فَقَدْ
 أَصْبَحْتُ ذَا حَزْنٍ يَقِيمُ وَيَقْعُدُ
 مِنْ أَيْنَ لِي مَهْمَا أَرَدْتُ الشَّرْبَ عِنْدَ
 سِدِّكَ يَا أَخَا الْعِلْيَاءِ صَبْرٌ يَوْجَدُ
 فَاسْتَطَابَ هَذَا الشَّعْرَ وَأَعْجَبَ بِهِ ، وَاسْتَدْعَانِي مِنْ
 غَدِهِ (١٣) .

[٢]

« فصل » :

استدعاني الاستاذ أبو محمد فحضرت ، وإبنا المنجّم (١٤) في
 مجلسه ، وقد أعدّ (١٥) قصيدتين في مدحه ، فمنعهما من النشيد

(١٣) يتيمة الدهر : ٢٠٥-٢٠٧ .

(١٤) يقصد بهما علي بن هارون بن علي - الذي سيأتي ذكره -

وولده أحمد بن علي المترجم في معجم الادباء : ٢٥٠/٣ .

(١٥) في معجم الادباء : ١١٣/١٥ « أعدّوا » .

لأحضره ، فأنشدا قعوداً وجوَّداً ، بعد تشييب طويل وحديث كثير (١٦) ، فإنَّ لأبي الحسن رسماً أخشى تكذيب سيدنا ان شرحته ؛ وعتابه ان طويته ، ولئن أحصل عنده في صورة متريِّد أحبَّ اليَّ من أن أحصل عنده في رتبة مقصَّر : يتدىء فيقول ببحَّة عجيبة - بعد ارسال دموعه ، وتردد الزفرات في حلقه ، واستدعائه من جوِّذر (١٧) غلامه مندبل عبراته - : والله والله ، والا فأيمان البيعة تلزمه بحلَّها وحرامها وطلاقها وعتاقها ؛ وما ينقلب اليه حرام ، وعبيده أحرار لوجه الله تعالى ، ان كان هذا الشعر في استطاعة أحدٍ مثله ، واتفق من عهد أبي دؤاد الايادي (١٨) الى زمان ابن الرومي (١٩) لأحدٍ شكله ، بل عيه ان

(١٦) في المصدر السابق : فأنشدا وجوَّداً بعد تشييب كبير وحديث طويل .

(١٧) في المصدر السابق : من خود غلامه .

(١٨) أبو دؤاد الايادي : جارية - أوجويرية - بن الحجاج . من حيٍّ من اياد يقال له « يقدم » . شاعر جاهلي مجيد ، وأكثر شعره في وصف الخيل ، نشرت له بائية في ديوان حميد بن ثور الهلالي : ٤٢-٤٦ ، وله شعر كثير في كتاب الخيل لأبي عبيدة .

يراجع : الشعر والشعراء : ٣٧ والمؤتلف والمختلف : ١١٥ وتاريخ آداب اللغة العربية : ١/١٤٤ .

(١٩) أبو الحسن علي بن العباس الشاعر المشهور بابن الرومي . ولد عام ٢٢١هـ ببغداد ، وتوفي عام ٢٨٣هـ في أرجح الروايات . طبع ديوانه بمصر .

محاسنه تتابعَتْ ، وبدائعه ترادفت ، فقد (٢٠) كان في الحق أن يكون كل بيتٍ منه في ديوان يحملُه (٢١) ويسود به شاعره .

ثم ينشد ، فاذا بلغ بيتاً يُعْجَب [به] (٢٢) ويتعجب من نفسه فيه قال (٢٣) : أيها الوزير ! مَنْ يستطيع هذا إلا عبدك علي بن هارون (٢٤) بن علي بن يحيى بن أبي منصور [بن] (٢٥) المنجم جليس الخلفاء وأنيس الوزراء .

ثم ينشد الابن ، والأب يعوِّذه ويهتزُّ له ويقول : أبو عبدالله - أستودعه الله - وليُّ عهدي ، وخليفتي من بعدي ، ولو اشتجر

= يراجع : تاريخ بغداد : ٢٣/١٢ ووفيات الأعيان : ٤٢/٣ ودائرة المعارف الإسلامية : ٢٨١/١ .

(٢٠) في معجم الادباء : ١١٣/١٥ « وقد كان » .

(٢١) في الأصل المنقول عنه : يجمله - بالجم المعجمة - ، والتصحيح

من المعجم .

(٢٢) زيادة من المعجم .

(٢٣) في معجم الادباء : ويتعجب منه قال .

(٢٤) علي بن هارون بن المنجم : راوية شاعر أديب ظريف متكلم .

نادم جماعة من الخلفاء والأمراء . ولد عام ٢٧٧هـ وتوفي عام ٣٥٢هـ ، وخلف عدة مؤلفات .

يراجع : الفهرست : ٢٠٦ ومعجم الادباء : ١١٢/١٥ ووفيات

الأعيان : ٥٧/٣ .

(٢٥) زيادة من معجم الادباء : ١١٤/١٥ .

اثنان من مصر وخراسان لما رضيت لفصل ما بينهما سواه • أمتعنا
الله به ورعاه •

وحديثه 'عجب' (٢٦) ، وان استوفيته ضاع الغرض الذي
قصدته ، على أنه - أيد الله مولانا - من سعة النفس والخلق ؛
ووفور الأدب والفضل ؛ وتمام المروءة والظرف ؛ بحالٍ أعجز
عن وصفها • وأدك' على (٢٧) جملتها : أنه - مع كثرة عياله
واختلال أحواله - طلب سيف الدولة (٢٨) جاريته المغنية بعشرين
ألف درهم أحضرها صاحبه ، فامتنع من بيعها ، وأعتقها وتزوج
بها (٢٩) •

[٣]

« فصل » :

وسمعت' عنده أبا الحسن بن طرخان (٣٠) ؛ وقد نمي الى

(٢٦) في معجم الادباء : عجيب •

(٢٧) في المصدر السابق : وأزل عن جملتها •

(٢٨) سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبدالله بن حمدان : الامير
الحمداني المشهور ، كان أدبياً شاعراً وصفه مترجموه بحبه للشعر واهترازه
عند استماع جيده • ولد عام ٣٠٣ هـ ، وانتزع حلب من يد أحمد بن سعيد
صاحب الاخشيد عام ٣٣٣ هـ ، وتوفي عام ٣٥٦ هـ •

يراجع : يتيمة الدهر : ١١/١ والكامل : ٢٤/٧ ووفيات الاعيان :

٢٩/٣ •

(٢٩) في المعجم : ١١٤/١٥ وتزوجها •

(٣٠) ابن طرخان : أبو الحسن علي بن الحسن ، كان ذا منهج =

سيدنا خبر فنه (٣١) وحذقه ، والفتى يبرز مع التمسك بمذهبه ،
وليس بالعراق ولا شيء من الآفاق طنبوري يشا كله أو يقاربه .
ومما ينفنى به من شعر أبي الحسن ويحلف على الرسم
أن لا مداني له فيه :

بيني وبين الدهر فيك عتاب
سيطول أن لم يمحه الاعتاب
يا غائباً بوصاله وكتابه
هل ير تجى من غيبتيك آياب
واذا بعدت فليس لي متعلل
الا رسول بالرضا وعتاب (٣٢)
واذا دعوت مساعداً فهو المنى
سعد المحب وساعد الأحباب (٣٣)

= خاص في الغناء ، وله بضاعة في الأدب ، وألّف عدة مصنفات . الفهرست :
• ٢٢٢

- (٣١) في الأصل : ابنه ، والظاهر أنه تصحيف .
(٣٢) في المعجم : ١١٥/١٥ :
واذا نأيت فليس لي متعلل الا رسول بالرضا وكتاب
(٣٣) في المصدر السالف الذكر :
واذا دنوت مواصلاً فهو المنى سعد المحب . . الخ

لو لا التعلل بالرجاء تقطعت°
 نفسٌ عليك شعارها الأوصاب
 لا يأس من رَوْحِ الاله فربما
 يصل القطوع وتحضر الغيَّاب° (٣٤)

[٤]

وقال صاحب :

« توفَّرتُ على عشرة فضلاء البلد ، فأولُ مَنْ كَارِثَنِي (٣٥)
 أولاد المنجم (٣٦) ؛ لفضل أبي الحسن علي بن هارون وغزارته ،
 واستكثاري من روايته ، وطيب سماعه ولذيد عشرته ، فسمعتُ
 منه أخباراً عجيبة ، وحكايات غريبة ، ومن ستارته أصواتاً نادرة
 مشنَّفةً مقرطقة ، يقول في كلِّ منها : الشعر لفلان والصنعة
 لفلان ، أَخَذَتْهُ هذه عن فلانٍ أو فلانة ، حتى يتصل النسب
 بأسحاق أو غيره من أبناء جنسه ، وكان أكثر ما يعجبُ به مولاها
 أبيات له ؛ أولها :

ضلَّ الفراق ولا اهتدى° ونأتُ فلا دنت النوى°

(٣٤) يتيمة الدهر : ١٠٢/٣ - ١٠٣ .

(٣٥) كارثني : اشتدَّ عليَّ وعارضني .

(٣٦) يقصد بهم : علي بن هارون المار ذكره؛ وولديه أحمد بن علي
 المشار اليه في الهوامش السابقة وهارون بن علي المذكور في الفهرست :

وهوى فلا وجد القرا رَ مُعَنَّفٌ أَهْلَ الهوى

فاتفق أنْ سألتُ - أولَ ما سمعتُ اللحنَ فيه - عن قائله ،
فغضب واستشاط ، وتكرّر واستوفز ، ونفر وتئمّر وقال : تقول لمن
هذا ؟ أما يدلُّ على قائله ؟ أما يُعرب عن جوهره ؟ أما ترى أثرَ
بني المنجم على صفحته ؟ أما يحميه لألاؤه أو لودعيّته من أن يُدال (٣٧)
بمَنٍّ وممَّنٍّ هو الرجل ؟ ، (٣٨) .

[٥]

« وحدّث في كتاب الروزنامجة :

وانتهيتُ الى أبي سعيدٍ السيرافي (٣٩) ، وهو شيخ البلد ،
وفرد الأدب ، وحسن التصرف ، ووافر الحظ من علوم الأوائل ،
فسلّمتُ عليه ، وقعدتُ اليه وبعضهم يقرأ الجمهرة (٤٠) ، فقرأ :

(٣٧) يدال : أي يتداول الناس فيه القول والسؤال بمن وممَّن .

(٣٨) معجم الادباء : ١١٦/١٥ - ١١٧ .

(٣٩) أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان النحوي . ولد ونشأ
بسيراف ، ثم سكن بغداد ، وولي القضاء ، وكان يدرّس القرآن والفقه
والنحو واللغة والكلام والشعر والعروض والحساب . توفي سنة ٣٦٨ هـ
وقد بلغ الثمانين .

يراجع : تاريخ بغداد : ٣٤١/٧ وانباء الرواة : ٣١٣/١ وبغية الوعاة :

٢٢١ وشذرات الذهب : ٦٥/٣ .

(٤٠) الجمهرة في اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد اللغوي

المتوفى سنة ٣٢١ هـ . اختصرها صاحب بن عباد المتوفى سنة ٣٨٥ هـ ومحمد

ابن نصر بن عنين المتوفى سنة ٦٣٠ هـ . وطبعت الجمهرة بحيدرآباد الهند .

« أَلْمَقْتُ » ، فقلت : « لَمَقْتُ » ، فدافعني الشيخ ساعة ثم رجع
إلى الأصل فوجد حكايتي صحيحة .

واستمرَّ القاريء حتى أنشد - وقد استشهد - :

رسمُ دارٍ وقفتُ في طَلَلِهِ
كدتُ أَقْضِي الغداة من جَلَلِهِ

فقلتُ : أيها الشيخ ! هذا لا يجوز ، والمصراعان على هذا
النشيد يخرجان من بحرَيْن ، لأنَّ :

رسمُ دارٍ وقفتُ في طَلَلِهِ
فاعلاتنُ مفاعِلُنُ فَعِلُنُ

كدتُ أَقْضِي الغداة من جَلَلِهِ
مفتعلُنُ مفعلاتُ مفتعلُنُ

فذاك من الخفيف وهذا من المنسرح . فقال : لم لا تقول :
الجميع من المنسرح والمصراع الأول مخزوم ؟ ، فقلتُ : لا يدخل
الخزم هذا البحر ؛ لأنَّ أوَّلَه مستفعلن مفاعلن ، هذه مزاحفةٌ عنه .
وإذا حذفنا متحرَّكاً بقيْنَا ساكناً ، وليس في كلام العرب ابتداءٌ
به ، وإنما هو :

كدتُ أَقْضِي الغداة من جَلَلِهِ

بتخفيف الضاد . فأمر بتغييره ، ورفعني إلى جنبه .

وابتداً فقرأ عليه من كتاب «المقتضب» (٤١) باب ما يجري وما لا يجري ، الى أن ذكر « وسحر » وأنه لا ينصرف اذا كان لسحر بعينه ؛ لأنه معدول عن الأول . فقلت : ما علامة العدل فيه ؟ فقال : انا قلنا : السحر ، ثم قلنا : سحر ، فعلمنا ان الثاني معدول عن الأول . قلت : لو كان كذلك لوجب أن تطرد العلة في « عتمة » ، لانك تقول : العتمة ، ثم تقول : عتمة . فضجر واحتد ، وصاح واربده ، وادّعى أن انه ناقص ، والتمس التحاكم ، فكتبت رسالة أخذت فيها خطوط أهل النظر ، وقد أنفذت درج كتابي نسختها ، وفيها خط أبي عبدالله بن رذامر عين مشايخهم .

ورأيت الشيخ بعد ذلك غزيراً (٤٢) فاضلاً ، متوسعاً عالماً ، فملّقت عليه ، وأخذت منه ، وحصلت تفسيره لكتاب سيويه ، وقرأت صدرأ منه .

وهناك أبو بكر بن مقسم (٤٣) ، وما في أصحاب

(٤١) المقتضب في النحو : لأبي عبدالله محمد بن يزيد المبرد المتوفى عام ٢٨٥ هـ . شرحه علي بن عيسى الرمانى المتوفى عام ٣٨٤ هـ ، وعلق على مشكلات أوائله سعيد بن سعيد الفارقي المتوفى عام ٣٩١ هـ . يراجع كشف الظنون : ١٧٩٣/٢ .

(٤٢) في الأصل المنقول عنه : عزيزاً .

(٤٣) هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان بن عبيدالله بن مقسم العطار المقرئ النحوي . ولد سنة =

ثعلب (٤٤) أكثر دراية وما أصح رواية منه، وقد سمعت 'مجالس'، وفيها غرائب ونكت، ومحاسن وظرف، من بين كلمة نادرة، أو مسألة غامضة، وتفسير بيت مشكل، وحل عقد معضل • وله قيام بنحو الكوفيين وقرأاتهم، ورواياتهم ولغاتهم •

والقاضي أبو بكر بن كامل (٤٥) بقية الدنيا في علوم شتى، يعرف الفقه والشروط والحديث، وما ليس من حديثنا، ويتوسّع في النحو توسّعاً مستحسنًا، وله في حفظ الشعر بضاعة واسعة، وفي

= ٢٦٥ هـ وسمع أبا مسلم وثعلبا ويحيى بن محمد بن صاعد، توفي سنة ٣٥٤ هـ •

يراجع : تاريخ بغداد : ٢/٢٠٦ والمتنظم : ٣٠/٧ وانباء الرواة : ٣/١٠٠ وبغية الوعاة : ٣٦ •

(٤٤) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار النحوي، إمام الكوفيين في النحو واللغة • سمع ابن الأعرابي والزيبر بن بكّار، مشهور بالعلم والرواية • توفي عام ٢٩١ هـ ببغداد •

يراجع : تاريخ بغداد : ٥/٢٠٤ وانباء الرواة : ١/١٣٨ ووفيات الأعيان : ١/٨٤ •

(٤٥) أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور بن كعب بن يزيد : أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري، من المشهورين بعلوم القرآن والنحو والشعر • ولد عام ٢٦٠ هـ وتوفي عام ٣٥٠ هـ •

يراجع : تاريخ بغداد : ٤/٣٥٧ وانباء الرواة : ١/٩٧ وبغية الوعاة : ١٥٣ وشذرات الذهب : ٣/٢ •

جودة التصنيف قوة تامة ، ومن كبار رواة المبرد (٤٦) وثعلب
والبحثري (٤٧) وأبي العيناء (٤٨) وغيرهم ، وقد سمعتُ قدراً
صالحاً مما عنده ، وكنتُ أحبُّ أن أسمع كلام أهل النظر بالعراق ؛
لما تتابع في حذقهم من الأوصاف ، (٤٩) .

[٦]

• ومن كتاب الروزنامجة قال صاحب :

(٤٦) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ؛ أبو العباس المبرد • أشهر
من أن يُعرف • قرأ على جماعة منهم الجرمي والمازني ، وألّف الكتب
النفسية ، وقرض الشعر الجيد • ولد عام ٢١٠ هـ أو ٢٠ ، وتوفي عام
٢٨٥ هـ وقيل ٨٦ •

يراجع : تاريخ بغداد : ٣/ ٣٨٠ وانباء الرواة : ٣/ ٢٤١ ووفيات
الأعيان : ٣/ ٤٤١ •

(٤٧) أبو عبادة الوليد بن عبيد - أو عبيد الله - بن يحيى الطائي
البحثري ، الشاعر المشهور ، ولد بمصيغ من أعمال حلب سنة ست ؛ وقيل
خمس ومائتين ، وبها نشأ وقال الشعر ، وتوفي عام ٢٨٤ هـ أو ٨٥ أو ٨٣ •
يراجع : تاريخ بغداد : ١٣/ ٤٤٦ ومعجم الأدباء : ١٩/ ٢٤٨
ووفيات الأعيان : ٥/ ٧٤ •

(٤٨) أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان ؛ المعروف
بأبي العيناء : صاحب النوادر والشعر والأدب ، سمع من أبي عبيدة
والاصمعي وأبي زيد والعتبي وغيرهم ، ولد عام ١٩١ هـ بالأهواز ، ونشأ
بالبصرة ، وكفَّ بصره وقد بلغ الأربعين • توفي سنة ٢٨٣ هـ أو ٨٢ •
يراجع : تاريخ بغداد : ٣/ ١٧٠ ووفيات الأعيان : ٣/ ٣٦٦ والبداية
والنهاية : ١١/ ٧٣ •

(٤٩) معجم الأدباء : ٦/ ٢٧٦ - ٢٨٠ •

ما زال أحداث بغداد يذكرونني بابن سمعون (٥٠) .
 المتصوف (٥١) وكلامه على الناس في مكان الشبلي فجمعت (٥٢) .
 يوماً في المدينة وعليّ طيلسان ومُصمّنة (٥٣) ، ووقعت عليه .
 وقد لبس فوطة قصب ، وقعد على كرسيّ ساج ، بوجه حسن .
 ولفظ عذب ، فرأيتُه يقطع مسأله بهوسٍ يطيله ويسهب فيه ،
 فقلت : لا بد من أن أسأله عما أقطع (٥٤) به ، وابتدرتُ فقلت :
 يا شيخ ما تقول في قدسيكونيّات العلم اذا وقعت قبل التوهم ،
 فورد عليه ما لم يسمع به ، فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال : لم
 أؤخر اجابتك عجزاً عن مسألتك بل لاعطشك الى الجواب ، وأخذ
 في ضرب من الهذيان ، فلما سكّت قلت : هذا بعد التوهم ؛ وانما
 سألتك قبله ، الى أن ضجّر فانصرفتُ عنه ، (٥٥) .

-
- (٥٠) في الأصل : سمعون - بالشين المعجمة - وهو تصحيف .
 (٥١) أبو الحسين بن سمعون : محمد بن أحمد بن اسماعيل
 البغدادي الواغظ . وصفه بعض المؤرخين بحسن الوعظ وحلاوة الإشارة .
 ولطف العبارة . ولد سنة ٣٠٠ هـ وتوفي سنة ٣٨٧ هـ .
 يراجع : تاريخ بغداد : ٢٧٤/١ ووفيات الأعيان : ٤٣١/٣ وشذرات
 الذهب : ١٢٥/٣ .
 (٥٢) جمّع القوم : شهدوا الجمعة وأدّوا الصلاة فيها .
 (٥٣) ثياب مصمّنة : لا يخالط لونها لون ، وكأني بهذا ما يطلق
 عليه « سادة » بالعامية .
 (٥٤) يريد : ما أنا متحقق منه وما أنا باتٌ فيه برأيي .
 (٥٥) معجم الادباء : ٢٦٨/٦ - ٢٦٩ .

• ومن كلامه ما رواه صاحب أبو القاسم اسماعيل بن
عباد ... قال :

سمعتُ ابنَ سمعون يوماً وهو على الكرسيِّ في مجلسٍ
وعظه يقول : سبحان مَنْ أنطق باللحم، وبصَّر بالشحم، وأسمع
بالعظم . إشارة الى اللسان والعين والاذن ، (٥٦) .

[٧]

• فصل :

قد حضرنا حجرةً تُعرف بحجرة الرياحان ، فيها حوض
مستدير ينصب اليه الماء من دجلة بالدواليب ، وقد مدَّت الستارة،
وفيهما حُسْن العبراوية ، ففنتُ :

سلامٌ أيها الملكُ اليماني لقد غلب البعادُ على التداني
فطرب الاستاذ أبو محمد - أيده الله تعالى - بغنائها ،
واستعادها الصوت مراراً ، وأتبعتهُ أبياتاً وهي :

تطوي المنازلُ عن حبيك دائماً
وتظلُّ تبكيه بدمعٍ ساجمٍ
هلاً أقمتَ ولو على جمر الغضا
قلبتُ أوحداً الحسام الصارم

(٥٦) وفيات الأعيان : ٤٣١/٣ .

وتَبِعَتْهَا جَارِيَةٌ ابْنُ مَقْلَةٍ ، وَلَا غَنَاءَ أَطِيبٌ وَأَطْرَبُ وَأَحْسَنُ
مِنْ غَنَائِهَا ؛ فَفَتْنَتْ بَيْتَيْنِ لِلْإِسْتِازِ ، وَهُمَا :

يَا مَنْ لَهُ رُتَبٌ مُمَكِّ كَنَّةُ الْقَوَاعِدِ فِي الْفَوَادِ
أَيَحِلُّ أَخْذُ الْمَاءِ مِنْ مِثْلِهِبِ الْأَحْشَاءِ صَادِي؟
فَفَتْنَتْ الْجَمِيعَ .

ثم انبسطنا [٠٠٠٠] ، واشتغل في الشدو ، وارتفع الأمر عن
الضبط ، والأصوات عن الحفظ ، واتفقت في أثناء ذلك مذاكرات
بومناشدات ومجاوبات ، وافترقنا ، .

[٨]

فصل :

« وعلى ذكر عكبرا (٥٧) ؛ حضرنا مع الاستاذ أبي محمد
- أيده الله تعالى - بها ، فاستدعى دنًا للوقت ، وخماراً من الدير ،
وريحاناً من الحانة ، واقتراح غناءً من الماخور ، وأخذنا في فنٍّ من
الانخلاع عجيب ، بطريق من الاسترسال رحيب ، ورسم أن يقول
مَنْ حضر شيئاً في اليوم ، فاستنظروا وركبتُ فرسي ، فاتفقتُ
أبياتٌ لم تكن عندي مستحقةً لأن تكتب أو تسمع ، لكن رضاء

(٥٧) 'عكبرا' : اسم بليدة من نواحي دجيل بينها وبين بغداد

عشرة فراسخ . معجم البلدان : ٢٠٣/٦ .

القوم جميلٌ لديَّ صورتها ، ولولا حذري من توبيخ مولانا
لطويتها ، وهي :

تركتُ لسافي الريح بانهَ عرعرًا
وزرتُ لصافي الراح حانهَ عكبرًا
وقلتُ لعلجٍ يعبد الخمر : زفُّها
مشعشةٌ قد شاهدتُ عسريقصرا
فناولنيها لو تفرَّق نورُها
على الدهر نال الليل منها تحيُّرا
وأوسعني آسًا ووردًا ونرجسًا
وأحضرني نايًا وطبلًا ومزهرًا
هنالك أعطيتُ البطالة حقَّها
وألفيتُ هتكَ الستر مجدًا ومفخرًا
كأنني الصبَّاء جريًّا إلى حومة الصبَّاء
أناغي صبيًّا من جلندا مزنرًا

.....

.....

بوصدَّ عن المعنى النعاسُ وصادني
إلى أن تصدَّى الصبح يلمع مسفرا

وهبَّتْ شمالٌ نظَّمتْ شملٌ بغيتي
فطارتُ بها غني الشمول تطيرًا
فكان الذي لولا الحياء أذعتهُ
ولا خير في عيش الفتى ان تسترا

[٩]

فصل أيضاً منه :

وحضرتُ الاستاذ أبا محمد - أيَّده الله تعالى - في منظره
له على دجلة تنفتح منها أبوابٌ الى بساتين ، فعل بيتين صنعا في
الوقت وغنَّيَ بهما ، وهما :

لئن عرفت جريراً أو اعتمدت قطيعاً
فلا ظفرتُ بعاصٍ ولا أطعتُ المطيعاً

والبيت الأول يحتاج الى تفسير ، فالمراد بالجريير : جريرة ؛
وبالقطع : قطعة .

وأنفذ الاستاذ أبو محمد - أيَّده الله - ليلةً وقد مضى الثلث
منها فاستدعاني ، وقاد دابة نوبته كي لا أتأخر انتظاراً لدابتي ،
فمضيتُ وألفيته قد انتهى من بستانه الكبير [ة] الى مصبِّها من
دجلة على ميادين ريحان نضرة ، فاستحسن الموضع ؛ وقعد فيه ...
مع خدمه : أبي الكأس ؛ وسلاف ؛ وأبي المدام ؛ وشراب ؛

وخندريس ؛ وشمول ؛ وراح • وأمر فنُصبتُ نحو مائة شمعة في
 اصول تلك الميادين ؛ صغيرة • وقعدتُ ، ففتنى سلاف :
 يا شقيق النفس من حكمٍ نمتَ عن ليلي ولم أنمِ
 فقال الاستاذ : بل غنَّ :
 يا شقيق النفس من خدمي لم ينم لي لي ولم أنمِ
 غنّني من شعر ذي حكمٍ يا شقيق النفس من حكمٍ
 ولم نزلُ ... الى أن باح الصباح بسرّه ، وقام كلُّ منّا يتعشّر
 في سكره ، (٥٨) •

[١٠]

يقول الثعالبي (٥٩) في ترجمة الأحنف العكبري (٦٠) :
 « قرأتُ للصاحب فصلاً في ذكره فأوردته ؛ وهو :
 لو أنشدتك ما أنشدنيه الأحنفُ العكبري لنفسه ؛ وهو

(٥٨) يتيمة الدهر : ٢/٢٠٥ - ٢٠٩ •

(٥٩) لم يشر الثعالبي الى نقل هذا الفصل من « الروزنامجة » ،
 ولكنني اعتقد انه مقتطف منها ، بقرينة قوله : « أنشدتك » مخاطباً بهسا
 استاذهُ ابن العميد - كعادته - ، ثم سماعه من لسان الشاعر شعره الذي
 يرويه ، واخباره بأن الشاعر فرد بني ساسان اليوم بمدينة السلام •
 (٦٠) أبو الحسن عقيل بن محمد المنجم ؛ المعروف بالأحنف-
 العكبري • كان متأدباً شاعراً مليح القول • روى عنه أبو علي بن شهاب-
 ديوان شعره • لقبه الثعالبي بـ « شاعر المكدين وظريفهم » •
 مراجع : تاريخ بغداد : ٣٠١/١٢ و يتيمة الدهر : ٣/١٠٤ •

فرد بني ساسان اليوم بمدينة السلام ، وحسنُ الطريقة في الشعر ،
لامتلات عجباً من ظرفه ، واعجاباً بنظمه ، ولا أقل من إيراد
موضع افتخاره ، فانه يقول :

على أنني بحمد الله	هـ في بيتٍ من المجد
باخواني بني ساسا	ن أهل الجِدِّ والجَدِّ (٦١)
لهم أرض خراسان	فقاشان الى الهند
الى الروم الى الزنج	الى البلفار والسند
اذا ما أعوز الطرُق	على الطُّرَّاقِ والجندِ
حذاراً من أعاديهم	من الأعراب والكردِ
قطننا ذلك النهج	بلا سيفٍ ولا غمدِ
ومنْ خاف أعاديهِ	بنا في الروع يستعدي

ولهذا البيت الأخير معنىٌ بديع ، وتفسيره : يريد ان ذوي
الثروة وأهل الفضل والمروءة اذا وقع أحدهم في أيدي قطاع
الطريق وأحبَّ التخلص قال : أنا مكدي . فانظر كيف غاص ؛
وأبرز هذا المعنى المقتاص ، (٦٢) .

(٦١) في الأصل المنقول عنه : أهل الجد والحد ، ولعل الصواب
كما أثبتناه .

(٦٢) يتيمة الدهر : ١٠٤/٣ .

يقول الثعالبي في ترجمة المتنبى :

« وقوله :

تألم درزه والدرزُ لينٌ كما يتألم العضب الصنيعا

وعلى ذكر الدرز فقد حكى الصاحب في كتاب « الروزنامجة » ،

من حديث لحظة الطولونية المغنية ما يشبه معنى هذا البيت ، وهو
أنه قال :

سمعتها تقول : يا جارية عليّ بالقميص الممول في النسج

فقد آذاني ثقل الدروز ، (٦٣) .

[وبهذا ينتهي ما تسنى لنا جمعه من كتاب الروزنامجة ،

والحمد لله رب العالمين] •

الفهارس العامة

- ١ - فهرس الأعلام •
- ٢ - فهرس الأماكن والبلدان •
- ٣ - فهرس القوافي •
- ٤ - فهرس المراجع •

١ - فهرس الأعلام

- | | |
|---------------------------------|--|
| • أبو العيناء ١٠١ • | • ابن الأعرابي ١٠٠ • |
| • أبو الفضل صاحب البريد ٨٩ • | • ابن حجة ٩٠ • |
| • أبو محمد « يراجع المهلبى » • | • ابن خلكان ٨٨ • |
| • أبو مسلم ١٠٠ • | • ابن دريد ٩٧ • |
| • أحمد بن سعيد ٩٤ • | • ابن الرومى ٩٢ • |
| • أحمد بن علي بن هارون المنجم • | • ابن سمعون ١٠٢ و ١٠٣ • |
| • ٩١ و ٩٣ و ٩٦ • | • ابن العميد ٨٣ و ٨٨ و ١٠٧ • |
| • الأخنف العكبرى ١٠٧ • | • ابن مقله ١٠٤ • |
| • اسحاق الموصلى ٩٦ • | • أبو بكر بن الأنبارى ٨٨ • |
| • الأصمعي ١٠١ • | • أبو بكر الصنوبرى ٩٠ • |
| • البحرى ٨٩ و ١٠١ • | • أبو بكر بن قريعة ٨٨ • |
| • بروكلمان « المستشرق » ٨ • | • أبو بكر بن كامل ١٠٠ • |
| • الثعالبي ١٠٧ و ١٠٩ • | • أبو بكر بن مقسم ٩٩ • |
| • نعلب ١٠٠ و ١٠١ • | • أبو الحسن بن طرخان ٩٤ • |
| • الجرمى ١٠١ • | • أبو الحسن بن المنجم « يراجع علي بن هارون » • |
| • جؤذر الخادم ٩٢ • | • أبو دؤاد الايادى ٩٢ • |
| • حُسْنُ العكبراوية ١٠٣ • | • أبو زيد الأنصارى ١٠١ • |
| • حميد بن نور الهلالي ٩٢ • | • أبو سعيد السيرافى ٩٧ • |
| • الزبير بن بكار ١٠٠ • | • أبو عبدالله بن رذامر ٩٩ • |
| • الزركلى ٨ • | • أبو عبيدة ٩٢ و ١٠١ • |
| • سعيد الفارقى ٩٩ • | • أبو علي بن شهاب ١٠٧ • |
| • سلاف الخادم ٨٩ • | |

- | | |
|----------------------------------|--------------------------------------|
| • المازني ٢٠١ | • سيويه ٩٩ |
| • المبرد ٩٩ و ١٠١ | • سيف الدولة ٩٤ |
| • المتنبي « متكرر الذكر كثيرا » | • الشبلي ١٠٢ |
| • محمد بن جرير الطبري ١٠٠ | • صاحب بن عباد « متكرر الذكر كثيرا » |
| • محمد مندور ١٠ و ١١ | • الغنبي ١٠١ |
| • محمد بن نصر بن عنين ٩٧ | • علي بن عيسى الرماني ٩٩ |
| • معز الدولة البويهى ٨٧ | • علي بن مقصوم ٨ و ٩ و ١١ |
| • المهلب بن ابي صفرة ٨٧ | • علي بن هارون المنجم ٩١ و ٩٢ |
| • المهلبى « الوزير ابو محمد » ٨٧ | • و ٩٣ و ٩٥ و ٩٦ |
| • و ٨٨ و ٨٩ و ٩١ و ١٠٣ و ١٠٤ | • فخر الدولة البويهى ٨ و ٩ و ١٠ |
| • و ١٠٦ | • و ١١ و ٢٠ و ٢١ |
| • هارون بن علي المنجم ٩٦ | • لحظة الطولونية ١٠٩ |
| • يحيى بن محمد بن صاعد ١٠٠ | |

٢ - فهرس الأماكن والبلدان

- | | |
|--------------------------------|---------------------------------|
| • سيراف ٩٧ | • الأهواز ١٠١ |
| • العراق ٨٧ و ٩٥ و ١٠١ | • إيران ١١ |
| • عكبرا ١٠٤ | • البصرة ١٠١ |
| • القاهرة ٨ و ١٠ | • بغداد ٨٣ و ٩٠ و ٩٢ و ٩٧ و ١٠٠ |
| • المحوّل ٩٠ | • ١٠٢ و ١٠٤ و ١٠٧ و ١٠٨ |
| • مدينة السلام (يراجع بغداد) | • بيروت ٢١ |
| • مصر ٩٢ و ٩٤ | • حلب ٩٤ و ١٠١ |
| • معهد المخطوطات العربية ١٠ | • حيدرآباد ٩٧ |
| • منبج ١٠١ | • خراسان ٩٤ |
| • نهر عيسى ٩٠ | • دار الامارة ٩٠ |
| • الهند ٩٧ | • دار الكتب المصرية ١٠ و ١١ |
| • الياسرية ٩٠ | • دجلة ١٠٣ و ١٠٦ |
| | • دجيل ١٠٤ |

٣ - فهرس القوافي

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
- أ -			
٢٧	١	المتنبى	الأقذاء'
٨٩	١	البحري	جفاء'
- ب -			
٣٢	١	المتنبى	حييا
٣٢	١	،،	المناسب
٤٣	٤	،،	طيب
٤٤	٢	،،	كذبا
٤٥	١	،،	تائبا
٤٨	٢	،،	الخطوب'
٤٩	٥	،،	الشراب'
٥٥	٢	،،	الكذب'
٥٦	١٠	،،	لجب
٥٨	٢	،،	مجلوب
٦٢	٧	،،	يُجَرَّب'
٦٦	٨	،،	شراب'
٧٣	١	،،	غرُوبه'
٧٦	١٢	،،	جنَّبه
٩٠	٢	المهلبى	محراب'
٩٥	٦	ابن المنجم	الاعتاب'

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
- ت -			
٣١	١	المتنبى	كحياتها
- د -			
٢٣	١	المتنبى	أعوذُها
٢٤	١	“	ينفد
٢٥	٢	“	التلاد
٢٨	٢	“	يشند
٣٢	٣	“	يُد
٤١	٢	“	معهود
٤٣	٤	“	المساعد
٤٨	٥	“	العدى
٥٩	٦	“	ترد
٦١	٦	“	الفؤاد
٦٩	٨	“	محسود
٧٥	٢	“	تعداد
٧٥	٣	“	القد
٧٦	١	“	عابد
٩٠	٦	ابن عباد	الفرقد
١٠٤	٢	المهلبى	الفؤاد
١٠٨	٨	الأخف المكبرى	المجد
- د -			
٢٣	٢	المتنبى	حبور
٣٠	١	“	العار

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٨	٢	المتنبي	الفقر
٤٥	٢	«	النظر
٤٧	١	«	كبارا
٥١	٣	«	اعتباد
٧٤	١	«	يحيى
١٥٥	١٠	ابن عباد	عكبرا

- س -

٢٢	١	الحطيئة	الكاسي
٢٤	١	المتنبي	النفوس
٢٥	١	«	الفرس
٢٥	١	«	الناووسا
٦٨	٤	«	نفسه

- ش -

٣٦	١	«	الكباش
----	---	---	--------

- ض -

٤٠	١	المتنبي	مخضه
----	---	---------	------

- ع -

٤١	٧	المتنبي	يزع
٧١	٩	«	طبع
١٠٦	٢	المهلبى	قطيما
١٠٩	١	المتنبي	الصنما

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
- ف -			
دَلَفْ	المتنبي	٣	٢٤
صَرَفْ	،،	١	٢٧
أوصافا	المهلبى	١	١٩
- ق -			
انفاقه	المتنبي	١	٢٩
والحدَقِ	،،	١	٣٥
المذاقِ	،،	٣	٣٥
رقاقا	،،	١	٤١
يعرقُ	،،	٢	٤٦
والخلاثقِ	،،	٣	٥١
- ك -			
الرمكا	المتنبي	١	٤١
- ل -			
جَهْلُ	المتنبي	١	٢٤
بَدَلُ	،،	٢	٢٨
الزلالا	،،	١	٢٨
فحولا	،،	١	٢٨
أوائلُ	،،	٢	٣١
جهله	،،	٢	٣٦
خليلُ	،،	١	٣٧
الوصالِ	،،	٥	٣٧

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٨	٣	المتنبي	للعافل
٣٩	٣	“	كالقُبْل
٣٩	٣	“	القتل
٤٠	٢	“	استعجاله
٤٥	٧	“	أَمَل
٤٦	١	“	دليل
٤٧	٣	“	طويل
٤٩	١	“	تشاكل
٥٢	٩	“	أصلا
٥٣	٧	“	الأفعالا
٥٥	٥	“	دليل
٦٤	٨	“	عَذَّال
٧٤	٦	“	جَهْل
٧٧	« رجز »	“	الآجال
٩٨	١	“	جَلَلَه

- م -

٢٥	٢	المتنبي	العَدَم
٢٦	١٢	“	ضخام
٢٧	١	“	التيمم
٢٩	٥	“	ينام
٣٢	١	“	المظالم
٣٣	١٢	“	تلثم

- ١٢٠ -

الصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٣٤	١	المتبي	الغماما
٣٤	٥	“	عظيم
٣٦	٥	“	ساجمه
٣٧	٢	“	الأجسام
٤١	١	“	أَحْزَمَ
٤٤	٧	“	وَرَمَ
٤٩	٤	“	المكارم
٥٠	٣	“	كرام
٥٤	١	“	الاعدام
٥٤	٣	“	القَسَمَ
٦٠	١١	“	أَكْرَمَ
٦٥	٩	“	بابتسام
٦٨	١	“	رَحِيمَ
٦٨	١	“	أَلُومَ
٧٢	١	“	جسمه
٧٢	٩	المتبي	واللّهم
١٠٣	٢	“	ساجم
١٠٧	٢	“	أنم

- ن -

٢٩	٤	المتبي	أعلنا
٣٠	٣	“	الفطن
٤٢	١	“	أَمْنَا
٥٤	٤	“	الثاني

الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٦٣	٣	المتنبي	الحَزَنُ
٦٣	٤	،،	الهَوَانَا
٦٤	١	،،	الْحَيَوَانِ
٧٠	١	،،	يَزِينُهَا
١٠٣	١		التداني

- ه -

٧٥	١	المتنبي	عيناها
----	---	---------	--------

- ي -

٥٧	٩	المتنبي	أمانيا
----	---	---------	--------

- الالف المقصورة -

٣١	١	المتنبي	أرمي
٧٠	٦	،،	أبى
٩٦	٢	ابن المنجم	النوى

٤ - فهرس المراجع

- ١ - الأعلام : للزركلي مصر ١٣٤٦هـ
- ٢ - انباء الرواة : للقفطي مصر ١٩٥٠م
- ٣ - أنوار الربيع : لعلي بن معصوم ايران ١٣٠٤هـ
- ٤ - البداية والنهاية : لابن كثير مصر ١٣٥١هـ
- ٥ - بغية الوعاة : للسيوطي مصر ١٣٢٦هـ
- ٦ - تاريخ آداب اللغة العربية : لرجي زيدان مصر ١٩٣٦م
- ٧ - تاريخ الأدب العربي : لبروكلمان مصر ١٩٦١م
- ٨ - تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي مصر ١٣٤٩هـ
- ٩ - ثقافة الهند « مجلة » الهند ١٩٥٣م
- ١٠ - الخيل : لأبي عبيدة الهند ١٣٥٨هـ
- ١١ - دائرة المعارف الاسلامية « الترجمة العربية » مصر ١٩٣٣م
- ١٢ - ديوان البحري بيروت ١٩١١م
- ١٣ - ديوان الحطيئة بيروت ١٩٥١م
- ١٤ - ديوان حميد بن ثور الهلالي مصر ١٣٧١هـ
- ١٥ - ديوان المتنبى بيروت ١٩٢٦م
- ١٦ - شذرات الذهب : لابن العماد مصر ١٣٥٠هـ
- ١٧ - الشعر والشعراء : لابن قتيبة مصر ١٣٣٢هـ
- ١٨ - الفهرست : لأبن النديم مصر ١٣٤٨هـ
- ١٩ - فهرس المخطوطات المصورة : لفؤاد سيد مصر ١٩٥٤م
- ٢٠ - الكامل : لابن الأثير مصر ١٣٤٨هـ
- ٢١ - كشف الظنون : لحاجي خليفة تركيا ١٩٤٣م

- ٢٢- الكشف عن مساويء شعر المتنبي للصاحب بغداد ١٣٨٥هـ
ابن عباد
- ٢٣- اللباب : لابن الأثير مصر ١٣٥٧هـ
- ٢٤- معجم الادباء : لياقوت مصر ١٩٣٦م
- ٢٥- معجم البلدان : لياقوت مصر ١٣٢٣هـ
- ٢٦- المقنطف « مجلة » المجلد السابع والعشرون
- ٢٧- المنتظم : لابن الجوزي الهند ١٣٥٧هـ
- ٢٨- المؤلف والمختلف : للآمدي مصر ١٣٥٤هـ
- ٢٩- النقد المنهجي عند العرب : لمحمد مندور مصر
- ٣٠- الهداية والضلالة : للصاحب بن عباد ايران ١٣٧٤هـ
- ٣١- وفيات الأعيان : لابن خلكان مصر ١٩٤٨م
- ٣٢- تسمية الدهر : للشعالبي مصر ١٣٥٢هـ

**POPULAR PROVERBS
FROM AL-MUTANABBI'S
POETRY
& THE MEMORANDA**

By
AL-SAHIB BEN ABBAD

Edited by
Sheikh Muhamad Hassan Al-yasseen

**Publications : Nahdha-Bookshop Baghdad
1966**

مطبعة المعارف - بغداد

١٩٦٦/٢/٥